وزارة التعليم العالي و البحث العلمـي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: خديجة بن خليفة

ميدان: اللغة و الأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص:أدب عربي قديم

وصف الخيل في الشعر الجاهلي ''دراسة فنية''

امرؤ القيس وعنترة بن شداد أنموذجا

إشراف الأستاذ الدكتور:

– مسعود عامر

أعضاء اللجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
الأستاذ : الهامل عيسى	أستاذ مساعد أ	رئيسا
الأستاذ : الشايب ورنيقي	أستاذ تعليم عال	مناقشا
الأستاذ : عامر مسعود	أستاذ تعليم عال	مشرفا

السنة الجامعية : 1438-20171439 م – 2018 م

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور الفاضل عامر مسعود الذي قبل أن يشرف لي على رسالتي ،فلم يبخل علي وكان سندا ليإلى آخر المطاف حفظه الله ورعاه.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ بوزيد شتوح الذي كان عونا لي ،فبارك الله فيه ورعاه.

وإلى الأساتذة الكرام في قسم اللغة والأدب العربي ،لهم مني كل الشكر والإحترام.

إهداء

إلى من كان دعاؤهما سر نجاحي "والدي"رمزي المحبة والحنان والقوة والوفاء.

إلى كل من مد يد العون والمساعدة ولو بالكلمة الطيبة.

إلى كل إلى كل من زرع في الأمل وحب العمل.

إلى كل أصدقائي وأهلي أهدي ثمرة بحثي.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الشعر الجاهلي هو وثيقة تاريخية إذ سجل لنا أيام العرب وتاريخ حياتهم وأحوالهم ومشاعرهم وشكواهم في حلهم وترحالهم بل جميع جوانب حياتهم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعليه قيل " إن الشعر ديوان العرب".

ولا شك أنهم وصفو في هذا الشعر كل ما كان يحيط بهم من حيوان وطبيعة، ومن أهم الحيوانات التي لها ذكر قوي في شعرهم الخيل والإبل لملائمتهما الظروف الطبيعية القاسية التي كانوا يحيونها .

وتأتي الخيل في مقدمة الحيوانات التي لها ذكر كثير في أشعارهم بحكم قربها منهم وللأعمال الجليلة التي يعتمدون عليها في السلم والحرب لذا احتفوا بها وجعلوها مثل أولادهم " وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج " وهذا يدل على الأهمية التي يوليها العرب في العصر الجاهلي للغلام والشاعر والفرس لأنها عدتهم التي يعتمد عليها في الحروب.

فالخيل واحدة مما يعدون للحرب ، فقد رافقوا الفرس في جميع مراحل حياته فوصفوا جماله أثناء مشاهد الصيد وفي حروبهم كما وصفوه أثناء حلهم وترحالهم .

ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع "وصف الخيل في الشعر الجاهلي" لما يكتسيه من أهمية في حياة العرب عصرئذ ، وألفيت أبرز من يمكن أن يجسد الصورة هما الشاعران :

- امرؤ القيس في مشهد الصيد
- وعنترة بن شداد في وصف خضم المعارك.

وكانت إشكالية البحث تتمحور في النقاط الآتيةمدونة:

ما قيمة فن الوصف في الشعر الجاهلي ؟ كيف وصف الشعراء الخيل ؟و بما تميز وصف الخيل لدى امرئ القيس في مشهد الصيد ، وعنترة ابن شداد أثناء حروبه ؟

أما الدافع في اختياري لهذا الموضوع ، هو الوقوف على الشعر الجاهلي باعتباره عودة إلى الأصول ، فأبديت رغبة في البحث والتعمق فيه ، ولمعرفة دقائق النص الأدبي القديم بغية التمكن منه.

واقتضت الدراسة أن أقسم البحث إلى فصلين يتقدمها مدخل وكان من الطبيعي أن يحوي المدخل جانبا من الوصف ، لأن الشاعر العربي في العصر الجاهلي كان منبهرا بجمال الفرس رفيق دربه في السلم والحرب.

وفي الفصل الأول: تطرقنا إلى الجانب النظري الذي يحمل عنوان : الخيل في العصر الجاهلي

ووزعته إلى ثلاث مباحث وهي:

- المبحث الأول : الخيل في الشعر الجاهلي
- المبحث الثاني : أسماء خيل العرب وفرسانها
- المبحث الثالث: ألوان الخيل وشياتها

وخصصنا في الفصل الثاني للتطبيق ويشمل دراسة فنية في وصف الخيل في الشعر الجاهلي

ووزعته إلى مبحثين هما:

- المبحث الأول: دراسة فنية في وصف الخيل عند امرئ القيس
  - أ- تحليل بعض القصائد في وصف الخيل لدى الشاعر امرئ القيس
  - ب- الصورة الفنية في شعر امرئ القيس
  - ج- البنية الايقاعية في شعر امرئ القيس
- المبحث الثاني : دراسة فنية في وصف الخيل عند الشاعر عنترة.
  - أ- تحليل بعض القصائد في وصف الخيل في الحرب الشاعر عنترة.
  - ب- الصورة الفنية في شعر عنترة
  - ج- البنية الايقاعية في شعر عنترة

وأنهيت الدراسة بخاتمة أوجزت فيها أهم ما توصلت إليه من النتائج

أما المنهج المعتمد عليه في معالجة هذا الموضوع فهو المنهج التحليلي الوصفي في أجزاء من هذه الدراسة .

وتتطلب الدراسة أن اعتمد على جملة من المصادر وكانت أهمها بعض دواوين الشعر مثل ديوان إمرئ القيس وديوان عنترة لاشتمالهما على النصوص الأصلية للموضوع ،فضلا عن كتب متخصصة مثل نسب الخيل لإبن الكلبي ، وأسماء خيل العرب وأنسابها لابن الأعرابي ، وهو من أهم المصادر التي زودت البحث بفيض من أسماء الخيل ونسبها وتوثيقها .

وكانت بعض المراجع التي اعتمدت عليهافي البحث مثل الفروسية في الشعر الجاهلي للدكتور نور الحمودي القيسي ، وهي مهمة إبراز جانب الفروسية المرتبط بالخيل ، ومصادر أخرى أثبتناها في آخر الدراسة .

ولكل بحث لابد أن تقف أمامه بعض الصعوبات ، وقد وجهتني مجموعة من الصعوبات من بينها :

- أن جل دراسات السابقة في الوصف اقتصرت على ما جاء في المعلقات من وصف الخيل كمعلقة إمرئ القيس، ولم تذكر قصائد الواصفة للخيل إلى نادرا .
- أن الأدب الجاهلي يحوي جانبا من الغموض نظرا لصعوبة ألفاظه وإبهامها ، هذا ما صعب الأمر على تحليل بعض نصوصه التي تتطلب الدربة والمران.

وبعد لا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الدكتور مسعود عامر المشرف على هذا البحث والذي قومه وشذبه في كثير من مراحله، كما أتوجه بالشكر الجزيل وأعمق الامتنان لعضوي اللجنة على ما بذل من جهد في قراءة المذكرة ، واغنائها بآرائهما السديدة .

وكل ما أرجوه أن أكون قد وفقت إلى ما قصدت إليه واعترف بتقصيري ، وحسبي أني أخلصت النية والله من وراء القصد.

مدخل : الوصف

1- معنى الوصف

2- الوصف في الشعر الجاهلي

3- موضوعاته

أ- وصف المطر

ب- وصف الناقة

ج- وصف الخيل

1. معنى الوصف :

الوصف غرض من الأغراض الشعرية القديمة التي ظهرت في الشعر العربي ، أي أنه وجد منذ أن قالت العرب الشعر فكان الشاعر ينقل و يصور جميع المحسوسات الموجودة في البيئة ،بالإضافة إلى الجانب المعنوي ، عن طريق الوصف موظفا فيه إبداعه و خياله .

و يعرف الوصف **لغة** :

"هو وصف الشيء له عليه وصفا وصفة حلاها ، وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية ، وقال الليث : الوصف وصفك الشيء بحليته ونحته ، وتواصف الشيء من الوصف... ، واتصف الشيء أي صار متواصفا".[1]

وورد في الأساس : "وصف : واصفته وصفا وصفة ، وله أوصاف وصفات حسنة ، وتواصف بالكرم ، وهو الشيء الموصوف ومتواصف ومتصف ، قال طرفة :

إنّي كفانِي منْ أمرٍ هممتُ به جارٍ كجارِ الحُذاقِي الَّذِي اتَّصفَ.

وقال الحذاقي أبو دؤاد إيادي ، وقد اتصف جاره أي صار منعوتا متواصفا بين العرب ممدحا ، وواصفته الشيء مواصفا".[2]

وقد أشاربن رشيق إلى أصل الوصف فقال :" أصل الوصف الكشف و الإظهار، يقال : قد وصف الثوب الجسم إذا نم عليه و لم يستره " [3].

في حين يعرفه قدامة بن جعفر:"الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه ، من الأحوال و الهيئات ".[4]

---

[1] جمال الدين بن منظور ، **لسان العرب** ، مادة وصف ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1965.

[2] الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، مادة وصف ، دار الكتب المصرية ، مصر ، (د.ط) ، 1922.

[3] **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**،بن رشيق،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل للنشرو التوزيع بيروت – لبنان،ط1 ،1972ج2 ص295

[4] –قدامةبن جعفر،**نقد الشعر**، تح : عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،(د.ط)(د،ت) ، ص 130.

أما تعريف الوصف من الناحية الأدبية يقصد به:"تصوير الظواهر بصورة واضحة التقاسيم ،وتلوين

الآثار الإنسانية، بألوان كاشفة عن الجمال و تحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق...".[1]

ومما يشمله الوصف التشبيه ، والتشبيه هو صفة الشيء وقد عرفه ابن رشيق فقال : "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه.[2]

ويستفيض ابن رشيق في التدقيق بين الوصف والتشبيه والتفريق بينهما فيقول : في معرض حديثه عن الوصف "وهو مناسب للتشبيه ، مشتمل عليه ، وليس به ، لأنه كثيرا ما يأتي في أضعافه ، والفرق بين الوصف والتشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء و أن ذلك مجاز وتمثيل"[3]

2- الوصف في الشعر الجاهلي :

إن بداية الوصف ترجع للعصر الجاهلي، بحكم أقدميته على العصور الأخرى ،و ظهور الوصف في الشعر الجاهلي كان تجسيد لمعالم الحياة الجاهلية التي يعيشها الشاعر العربي آنذاك ، فنقل كل ما تقع عليه عينه من طبيعة متحركة وساكنة، "...إذ وصف الشاعر الجاهلي المطر، و البرق، و الرعد ،و السحاب ،و وصف الحيوان رفيقه في أسفاره، ،و شريكه في كفاحه ضد نفسه ، ولعل الفرس و الناقة كانتا من أهم الحيوانات التي وصفها الشاعر الجاهلي، لالتصاقهما بواقعه الجغرافي و لحاجته إليهما في جميع أموره ،و ووصفه للحيوان الذي يجتاز به الصحراء ، جعله يصف ما يصادفه في طريقه كالبقرة الوحشية التي تمتاز بسرعة عدوها ،و ضراوتها في الدفاع عن نفسها ...[4].

والوصف فن من أقوى الفنون التي عرفها الأدب الجاهلي ، "فالدارس للشعر الجاهلي يجد فيه وصفا للذاتيات ، كما يجد وصفا للموضوعيات على إختلاف أجناسها ،و أنواعها ،وتباين أشكالها و هيئاتها ،و

---

[1]- عبد العظيم علي القناوي،**الوصف في الشعر العربي** ، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده،القاهرة،(د،ط)،1949، ج1،ص42.

[2]ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ، ج1 ، ص286.

[3]ابن رشيق **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ، ج2 ، ص294

[4]-إيليا حاوي ، **فن الوصف و تطوره في الشعر العربي**، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ط2 ،1978 ، ص 8.

يجد فيه وصفا للمعنويات و المدركات العقلية و الخيالية ، كما يجد وصفا للماديات و المدركات البصرية والحسية" .

فمثلا زهير ابن أبي سلمى حين أراد أن يمثل الموت ،و هو فكرة مجردة تفهم فهما ،ولا ينظر إليها بالبصر لأن ذهن الشاعر يعيها متجردة عن شكلها المادي فإنه عمد إلى أسلوب يسمح له بالإنتقال من المعنوية إلى المادية ،و لم يجد بدا من مقارنتها بناقة عمياء تضرب الناس على غير هدى "[1] حيث قال:

رأيتُ المنايَا خبْطَ عشواءَ منْ تصب تمتهُ و منْ تخطئْ يعمِّرْ فيهرمِ

و منْ لا يصانعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُضربْ بأنيابِ ويوطَّأ بمنْسمِ .[2]

3- موضوعاته :

حظي الوصف بمكانة كبيرة في العصر الجاهلي ، لأن الشاعر حين يعبر عن شعوره واحساسه لا يجد غير الوصف الذي يعكس ذلك الشعور ، فهو الذي يوقظ احساسه.

وقد ذكر بعض الباحثين المحدثين ما يمكن أن يعبر عنه الشاعر في وصفه كقولهم: "أن الشاعر الوصاف يعبر عن خلجات النفوس ، وخفقات القلوب ، وومضات العيون... ، معينا في وصفه السماء ، والارض ، والصحراء ، والماء والبدو والحظر ، ... ، يقول المتنبي ، يتخذ من مادته ويجعله نبع عاطفته ، فهو يصور الليل إذا سجى ، والنجم إذا هوى ، والموج حين يتلاطم ... ، بل هو يصف ما لايدركه البصر ، ويصور مالا يعرف فيصف الحس ، ويصور الخاطر ، ويخرج من هذه المعنويات صور يدركها الحس ، ويتأمله الشعور ، فكأنك ترى الكبد المقروح ، أو القلب الخفاق ، أو النفس الهاجسة ، أو الطيف الزائر[3].

ومن بين المواضيع التي تطرق إليها الشاعر الجاهلي في وصفه وصف الطبيعة.

---

[1]- هبة إبراهيم منصور اللبدي،**الوصف في شعر الملك الأندلسي يوسف الثالث** ، (مذكرة شهادة ماجيستير)، جامعة النجاح الوطنية،2012 ، ص **25**.

[2]- زهير بن أبي سلمى،**الديوان** ، تح:حمدوطماس ، دار المعرفة ، بيروت- لبنان . ط2 . 2005 ، ص 25.

*خبط: الضرب باليد ، العشواء : الناقة التي لا تبصر ليلا ،لا يصانع : أي لا يداري الناس ،المنسم للبعير: بمنزلة السنبك للفرس .

*الشُنبُكْ:طرف حافر الفرس و السُنبك من كل شيء أوله .

[3]عبد العظيم علي القناوي ، **الوصف في الشعر العربي** ، ج1، ص**48**.

1- وصف الطبيعة :

تناول الشاعر العربي وصف الطبيعة لشغفه ببيئته ، وحبه لها جعله يصورها في نثره وشعره، فنقل كل ما تحويه الطبيعة من ظلال وأنهار وجبال وسماء وحيوانات من ذئب ، ونعامة وآرام وظباء وظليم ، وبقر وحشي وخيل وابل ، فالشاعر ابن بيئته لأن تجربته الشعرية مستمدة ومستوحاة من واقعه المعيش.

أ- وصف المطر :

ومن وصاف الطبيعة المشهورين عبيد ابن الأبرص لما وصف المطر بقوله :

يـــا مـــنْ لـــبرقٍ أبيـــتُ اللّيـــلَ أرقبـــهُ ... في عـــارض كمُضـــيء الصُّـــبح لَّمـــاح

دانٍ مُســـف فويـــقَ الأرض هيـــدَ بـــه ... يكـــادُ يمســـكهُ مـــن قـــامَ بـــالرَّاح

كـــأن ريِّقَـــهُ لمـــا عـــلاَ شَـــطبًا ... أقـــراب أبلـــق ينفـــى الخيـــلَ رمَّـــاح

فمـــن بنحْوتِـــه كمـــنْ بمحفلـــهِ ... و المسْـــكن كمـــنْ يمضِـــى بقَـــرواح .[1]

ويتحدث الشاعر في هاته الأبيات عن مشهد المطر الذي اتخذه معادلا موضوعيا للحالة النفسية التي كان عليها فبمهارته الفنية يقوم باستعراض لوحة مشهدية للمطر من لمعان البرق وتجمع السحب لتدنوا من الارض حتى يكاد المرء يلامس طبقاتها ، وتفيض بالماء المنهمر ليكتسح الوهاد والتلال انتهاءا الى صورة النماء.[2]

ب- وصف الناقة :

تزخر قصائد الأدب الجاهلي بموضوعات وصف الحيوان عامة ، والابل والخيل بصفة خاصة ، فقد استأثرت الإبل بحبهم ، لأنها الحيوان المناسب لحياتهم الصعبة في صحراء قاحلة خشنة ، تتطلب حيوانا قويا صبورا ، يتحمل وعورتها ، ومقومة ظروفها صيفا وشتاءا بين قيظ يلوح الأبدان ، وقر، فهي تقاوم ظروف

[1] عبيدابن الأبرص،**الديوان** ، دار صادر ، بيروت – لبنان (د.ط) ، 1998 ، ص 52-53.

[2] ينظر : باديس فوغالي ، **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي** ، عالم الكتب الحديثة ، قسنطينة –الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص184.

الصحراء أي تكاد تتفق مع قاطني هذ البيئة في تحمل مشاقها ، ومن هنا تردد ذكرها في شعرهم حتى لا تكاد تخلو قصيدة من ذلك ، قال ابن الرشيق: " وأكثر القدماء يجيد وصفها لأنها مراكبهم".[1]

ولم تنل الناقة هذه الحظوة ، وتستأثر بحب الشعراء البدات إلا لانها الحيوان المفضل لديهم ، فهي الحيوان الذي يناسب حياة الصحراء وطبيعتها القاسية ، ومن هنا كانت الناقة رفيق الدرب التي لا محيد عنها ، لما تقدمه لهم من خدمات جليلة من أوبار ولحوم وألبان ، ولهم فيها جمال وزينة ، والأهم من ذلك أنها تحمل أثقالهم لأماكن لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس ، قال تعالى: (وَالْأَنْعامُ خلقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفِئٌ وَمَنَافِعَ وَمِنْهَا تاكلونَ ، وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ، وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهُ إلاَّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٍ رَحِيمٍ)[2].

ومن الشعراء الذين تفننوا في وصف الناقة ، طرفة ابن العبد يقول :

و إنِّي لأُمضِـــي الهـــمَّ عنـــدَ إحتضـــارِهِ بعوجـــاءَ مرقـــالٍ تـــروحُ و تغتـــدي

أمـــــوت كـــــألواح الإرانِ ســـــأتها علـــى لاحـــبٍ كأنـــهُ طهـــر بُرجـــدِ

تُبـــاري عِناقـــا ناجيـــاتٍ و أشـــعتَ و طيفـــا فـــوق مـــرر معبـــدِ

تربَّعـــتْ القُفَّـــينِ في السَّـــول ترتعـــى حـــدائقَ مـــولى الأســـرة أغْيـــدِ

تربَّـــعَ إلى صـــوتٍ المهيـــبِ و تتَّقـــى بـــدي حصـــل روعـــات الخَلـــق مُلبـــدِ[3]

---

[1] ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ، ج2 ، ص227

* عارض : السحاب المعترض في السماء ، اللماح : الشديد البياض ، دان : قريب ، مسف : دنا من الارض ، المحفل : مستقر الماء .

* القرواح : ارض مستوية ظاهرة ، المستكن : الذي في بيته ، ريقه : أوله ، شطبا : اسم جبل.

[2] الآية 5-7، سورة النحل .

[3] طرفة ابن العبد ،**الديوان** ، تح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط3 ، 2002 ، ص20-21.

*لأمضي : لأذهب ، احتضاره : نزوله ، العوجاء : الناقة النشيطة لاتستقيم في سيرها ، مرقال : سريعة ، امون : مأمونه العثار ، الايران : التابوت .

* برجد : كساء مخطط ، المور المعبد : الطرق الممهد ، تربعت : رعت الربيع ، أكلف : أحمر ضارب الى السواد.

* الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق ، الوجناء : المكتنزة اللحم ، السفنجة : النعامة ، الأزعر : القليل الشعر ، الاربد : الذي لونه لون الرماد .

هذه الأبيات جزء من معلقة طرفة ابن العبد في وصف الناقة ، وقد بلغ وصفه للناقة ثمانية وعشرين بيتا وهو قدر لم يبلغه شاعر سواه ، وكلها تفيض بالمعنى وتزخر بالافكار ، فليس فيها بيت يمكن أن يقال عنه أنه انحرف عن الموضوع أو أحاد عن الغرض ، إذ تناول فيه كل عضو من أعضائها ، واخترع له تشبيها من التشبيهات المادية التي كانت يجدها في بيئته ، أو رآها في المواطن التي زارها في رحلاته التي كان العرب يحملون فيها ساداتهم وكبراءهم كالتابوت فعمل على تشبيهها بألواح التابوت وهي تطوي طريقا لاحبا قد رسم طرفة كثرة المسير فيها فهو يظهر كالكساء المخطط ، وأنها تباري في سيرها كرائم النياق ونجائب العتاق ، فهو يكرمها ويربعها بنبات الربا ، وأجمل ماتنبته الصحراء من عشب ، وهي الناقة المذعانة ، وذنبها الذيال المنبسط يشبه جناحي النسر العتيق الطويل الجناحي ، وهذا التشبيه يدل على أنها قوية كقوة جناحي النسر وقوله :

لهـــا فخـــذانِ اكمَـــل الـــنَّحص فيهمَـــا كأنّهمـــــا بابَـــــا مُنيـــــفٍ ممـــــردِ

ففي هذا البيت يشبه فخذيها ببابي قصر عال لاستطالتهما وتقابلهما ، وهذا يدل على براعته ودقته في الوصف والايجاد في التصوير لكل جزء لونه الملائم لتكون الصورة طبق الأصل.[1]

ت- وصف الخيل :

كما لاقت مكانه مهمة في الشعر الجاهلي،فكثر ترددها على ألسنتهم هذا ماجعل أغلب شعرهم وصفا، ومن هؤلاء الشعراء الذين وصفو الخيل الشاعر:"المرقش الأصغر" يقول:

غـــدوْنا بصـــافٍ كالعسِـــيب مجلَّـــل طوينـــاهُ حينًـــا فهـــو شـــربٌ ملـــوح

أســـيلٌ بنبـــل لـــيس فيـــه معابـــةٌ كميـــتٌ كلـــونِ الصَّـــرف أرجـــل أقـــرح

علـــى مثلِـــه أتـــى النَّـــدى مخـــايلاً و أغمَـــر ســـرًا أي أمـــرئٍ أربـــح

و يســـبقُ مطـــرودًا ،و يلحـــقُ طـــاردًا و يخـــرج مـــن غـــم المضـــيقِ و يجـــرح

تـــراهُ بشـــكاتِ المـــدجَّج بعـــدماَ تقطـــع أقـــرانَ المغـــيرة يحمـــع

[1] ينظر : فدوي طبانة ، **معلقات العرب** ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ،(د.ط) ، 2007 ، ص123.

شَـــــهدتْ بـــــه غـــــارةَ مســـــيطرةٍ يطـــــاعن أولادَهـــــا قيـــــام مصـــــبح [1]

يصف الشاعر فرسه صافي اللون ، ضامر البطن، و قد ضمره حينا ، حتى صار ضموره عنوان جماله و هو أملس الجسم ناعم ،جميل الخلق رائع ، ليس فيه معاب و كميت اللون مجحل القوائم أغر الجبهة و هو مظهر سراء و شرف لمتطيه و هو حينما يخرج به للحرب و للغارة يسبق إذا كان مطرودا و يلحق إذا كام فهو ينجيه من المآزق و ومشاركه في الحروب ،و لقد كان الشاعر بارعا في هاته الأبيات بإجادته لوصف الفرس .[2]

[1]عمرو بن سعد وعمرو بن حرملة،**ديوان المرقشين**،تح:كارين صادر ،بيروت-لبنان،ط1 ، 1998،ص88

[2]ينظر : **الوصف في الشعر العربي** ، ج1، ص 138-139.

الفصل الأول: الخيل في العصر الجاهلي

المبحث الأول: الخيل في الشعر الجاهلي

المبحث الثاني: أسماء خيل العرب وفرسانها

المبحث الثالث: ألوان الخيل وشياتها

تمهيد:

الخيل من حيوانات الصحراء الأليفة التي حظت بمكانة مهمة عند العرب في العصر الجاهلي ، على غرار العصور الأخرى ، فلطالما اعتبرها الرجل العربي جزءا مهما في حياته ، فعمل على اقتنائها والاهتمام بها ، ومعرفة ما يستحب منها وما يذم ، وحرص على عدم الخلط بين سلالاتها فميز بين الأصيل منها والهجين.

ولذلك فهي تعد سندا له في حروبه وغزواته التي يخوضها ، لأنها كالرفيق الذي يشاركه همومه وأعباء حياته ، مما قوى الصلة بينهما، وعليها يعتمد الفارس إن دارت الدوائر عليهم و ولو الأدبار ،فهي التي تنجيه وقد أشار إلى هذا المعنى الشاعر عبد يغوث بن صلاء في معرض تبرير أسره مذكرا قومه وهو في الأسر بأنه كان بإمكانه الفرار والنجاة لأنه يملك فرس "النهدة" التي تترك الجياد السريعة خلفها يقول:[1]

ولـــوْ شـــئتَ نجتـــني مـــن الخيـــل نهـــدة تـــرَى الحوَّأالجيـــادَ تواليـــاَ

وبما أن الحياة في العصر الجاهلي قائمة على التنقل والترحال أي اللااستقرار فكانت الفرس وسيلة لتنقله وترحاله وخير عوان له في صيده ، لقوتها وتحملها الشدائد وقساوة الطبيعة الصحراوية شتاءا وصيفا.

كما كانت مفخرة للفارس وقبيلته لأنهم يرون شجاعتهم مبنية عليها ، فتقوى القبيلة بقوتها وتضعف بضعفها ،وهذا ما جعل شعراء العصر الجاهلي يتغنون بها ويبدعون في تصويرها ووصفها بأجمل الصفات والتشبيهات في قصائدهم لافتتانهم بها ، وما سجله شعرهم خير دليل على ذلك لأنه مرآة عاكسة لحياتهم وواقعهم ولأن الشاعر العربي بطبيعته يصور كل ما تقع عليه عينه من جمال في الطبيعة فالخيل تعد عنصر أساسي من جمالياتها.

[1] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، دار الثقافة، بيروت ،ط6،1986،ج16،ص259.

المبحث الأول : الخيل في الشعر الجاهلي :

عاش العرب حياة جاهلية قبل الإسلام في موطنهم شبه الجزيرة العربية ذات البيئة الصحراوية ،فكان النظام السائد في العصر الجاهلي هو النظام القبلي ،إذ كانت كل قبيلة مستقلة ترفض الخضوع والإذغان لأي قبيلة أخرى، لذلك يعتبر الفرد جزءا لا يتجزأ منها يخضع لقوانينها، و يذودعنها و تذوب شخصيته في الجماعة في الأغلب الأعم عدا فئة الصعاليك التي خرجت عن نظام القبيلة.

و في ظل هذه البيئة الصحراوية و قساوة المناخ و جدب الصحراء ،صار ضروريا على الإنسان العربي أن يتخذ وسيلة بغية تنقله، و ترحاله لقضاء مآربه و في الحروب، فلجأ إلى تربية "الخيل" بحكم أنها من نفس موطنه .

و لعظمتها ومكانتها فقد سخرها الله عز و جل الإنسان فإعتبرها وسيلة تغنيه على مشاق الحياة فعني الإنسان بها منذ الجاهلية فكانت رفيق دربه .

وقد حظيت في العصر الإسلامي بطائفة من الذكر في كتاب الله عز وجل في معارض مختلفة وميادين متعددة ذكرها بإعتبارها مما يشتهيه الإنسان من متاع الدنيا إلى جانب النساء والبنين والذهب والفضة والأنعام و الحرث قال تعالى "" زَيَّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّساءِ و البنين و الْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ مِنَ الذَّهَبِ و الْفِضَّةَ و الْخَيْلَ المسوّمة و الْأَنْعامَ و الْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَاعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيا و اللهُ عِنْدَه حُسْنُ الْمَآبِ" .[1]

و قد ذكرها الله عز و جل في عدة آيات منها قوله تعالى :" و الْخَيْلَ و البِغالَ و الْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وزِيْنَةً و يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ "[2] أي أن الله عز وجل خلق الخيل للركوب و الزينة .

و لعظمتها وعلو شأنها أقسم الله عز وجل بها في سورة العاديات ،يقول تعالى : و "الْعَادَيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ، فَأَثَرْن بِهِ نَقعًا فَوَسَّطْنَ بِهِ جمعاً" [3]، و العاديات هي الخيل التي

---

[1] سورة آل عمران، الآية14.

[2] سورة النحل،الآية8 .

[3] سورة العاديات،الآية(1-5).

*العاديات: الخيل التي تعدو ، الضبح: صوت نفسها عند العدو و ليس بصهيل و لا حمحمة، المغيرات صبحا: الوقت المعتاد للغارة.

أقسم الله عز وجل بها و يقصد بها الأفراس التي تعدوا كما قال عامة المفسرين و أهل اللغة أي تعدوا وتجري بسرعة في سبيل الله فتضبح .[1]

و قد ذكرت الخيل في السنة النبوية فقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم على رعايتها و تربيتها لأنها من الحيوانات الأليفة و المعايشة للإنسان و عدة من عتاد الحرب .

فعن أنس رضي الله عنه قال " لم يكن شيء أحبّ إلى الرّسول الله عليه و سلم بعد النساء إلا الخيل ".[2]

و هذا يدل على قيمتها، ومكانتها عند النبي صلى الله عليه و سلم فهي من متاع الدنيا و زينتها ،و مما ذكر من الأحاديث النبوية أيضا قوله صلى الله عليه و سلم " الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة "، فقيل : يا رسول الله بم ذلك ؟ قال : الأجر و المغنم إلى يوم القيامة ".[3]

وروي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال :" أول ما خلق الله من الخيل ،خلق فرسا كميتا وقال عز وجل: خلقتك عربيا ،و فضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق، والغنائم تقاد على ظهرك و الخير معقود بناصيتك ".

و ذكرها في القرآن الكريم و السنة يؤكد حب الله عز وجل لها و نبيه ،و مباركتها و عظمة شأنها وعلو مقامها.

كما لا ننفي مقامها عند عرب الجاهلية ، فالرجل العربي اهتم بالخيل و بالغ في ذلك لتعلقه بها،كما إستهوته محاسنها و منظرها فتعلق بها ، فكان لا يفارقها في حلّه و رحلاته و لا في سلمه وحربه .

و بما أن حياة العرب الجاهلية قائمة على النزعة القبلية، فهذا يعد بالضرورة سببا من أسباب الحروب واللاستقرار للعصبية الشديدة بين هاته القبائل العربية ، " وتعد الخيل من أهم الأسباب الغارة على القبائل المجاورة للسيطرة على مواطن الغيث والكلأ فكان البقاء للأقوى ،إضافة إلى ذلك كان الدافع للحرب الأخذ

[1] محمد سلامة،الخيل والفروسية، ص 182.

[2] ابن كثير الدمشقي ، **تفسير إبن كثير**،دار نور الكتاب ، الجزائر ، (د.ط)، 2008 ، ج2 ،ص 13.

[3] ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ، تح:خالد عبد الفتاح سيد أبو سليمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط 4 ، 2003 ،ص 408.

بالثأر" [1] ،فالإنسان العربي نفسه عزيزة و لا يرضى بالذل و الهوان ،هذا ماأضرم نيران الحرب بين القبائل إحداثها تطلب الإنتقام و الأخرى تدافع عن نفسها و عرضها ، فمن أشهر الحروب التي عرفها العصر الجاهلي " ما حدث بين قبيلتي بكر و تغلب في حرب البسوس التي كان بسببها مقتل كليب بن ربيعة التغلبي على يد ابن عمه جساس ، فجد أخوه بطلب الثأر و دامت الحرب أربعين سنة ".[2]

ومن الصور التي توكّد علاقة الفارس العربي بفرسه هذا،المشهد الذي ينم عن علاقة حميمية بين الشاعر مالك بن الريب وفرسه، لدى رثائه لنفسه وهو في خراسان بعيدا عن دياره، فلم يجد من يبكي عليه بعد وفاته سوى سلاحه وفرسه الذي لا يجد من يقوم على خدمته بعد موته، وهو مشهد مؤثر ينم عن علاقة مصيرية بين الفارس وفرسه الذي يشقى بعد موت صاحبه كاليتيم الذي لا يقوى على شيء يقول:[3]

تـذكَّرتُ مـنْ يبْكِـي عَلَـيَّ فلـمْ أَجـدْ سـوى السَّـيف والـرُّمحَ الـرُّديني باكيَـا

وأشـقر محبوكًـا يجـرُّ عِنانـهُ إلى المـاءِ لم يـترك لـه المـوتُ سـاقيَا

وبلغ بهم الإعتناء بالخيل ورعايتها لاسيما فرس الصيد والقتال أنهم أنهم يسقونها في القداح حين تتزاحم الخيل عند شريعة الماء الماء وذلك لعنايتهم بها وتفضيلهم لها على سائر الخيول يقول ابن مقبل:[4]

جُـرُدٌ تُبـاري الشـبا أرُقُّ مراكلهـا مثـل السَّـراحينِ مـن أنثـى ومـن ذكـر

مـن كـلِّ أهـوجَ سِـرداحِ ومقربـةٍ تُقـاتَ يـومَ الكـاك الـوِرد بـالغُمَرِ

لقد سخر العرب الخيل في جميع ميادين الحياة من الجانب الاجتماعي والاقتصادي ، فقد كانت زادهم الوحيد في الصيد ،لكسب معاشهم ، فاستخدموها لكي يسد باب الفقر و الفاقة و الجوع .

---

[1] ينظر:و**صاف الخيل في الجاهلية**،أحمد حسن بسج،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،(د،ط)،1995،ج1،ص10.

[2] ابن الأثير،**الكامل في التاريخ** ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان . (د.ط)، 1980 ، ج1،ص 323.

[3] أبو علي القالي،**الأمالي**،دار الأفاق الجديدة،بيروت(د،ط)،1980،ج3،ص136.

[4] ابن مقبل ،الديوان،تح:عزة حسن،وزارة الثقافة للإرشاد القومي،دمشق،(د،ط)،1977،ص86.

*الشبا:الرمح،أرق:ج أورق:لونه أبيض يخالطه سواد ،الكاك:الرماد،المراكل:ج مركال،موضع ركله للركض ،السرحان:الذئب،الأهوج:الفرس السريع،السرداح:الطويل،المقرب:الفرس التي ضمرت للركوب ،الغمر:القدح الصغير.

والصيد عند العرب لم يكن دائما من أجل كسب المعيشة وطرد الفقر عند بعضهم، إنما كان بعض يراه هواية و متعة و ترفيه عن النفس خاصة عند الغوص في جمال الطبيعة و مناظرها، " ... ولم يكن الصيد عند العرب لدفع الجوع والفاقة دائما وإنما كان رياضة يمارسها الملوك والعامة"[1]

فالخيل شغلت حيزا واسعا في حياة الإنسان العربي في العصر الجاهلي فهي مصدر القوة و الشجاعة على غرار السيف و الرمح ،و منبع فخرهم، وقد أشار ابن رشيق إلى هذه الأهمية التي نالتها الخيل ويقول: "فكان العرب لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعرا ينبغ فيهم أو فرس تنتج " [2]،و احتفالهم لإنتاج الفرس نابع عن حبهم لها و اعتزازهم بها فهي التي أشعلت قريحة الشاعر الجاهلي و دفعته إلى أن يرسم ما يعيشه و يراه في بيئته الصحراوية مما أنشأ علاقة متينة و وطيدة بين الرجل العربي و فرسه ،و هذا ما جعل أحد الشعراء يخاطب قومه و يدعوهم إلى الإهتمام بها و رعايتها و صيانتها يقول[3] :

بَـــني عـــامرِ إنَّ الخيـــولَ وقايـــةٌ لأنفســـكُمْ و المـــوتَ وقـــتٌ مؤجَّـــلُ

أهينُـــوا لهـــا مـــا تكرمـــونَ و باشـــرُوا صـــيانتهَا و الصَّـــونَ للخيـــل أجمـــلُ

مـــتى تُكرمُوهـــا تكرمونَـــا نفوســـكمْ إذا ثـــارَ مـــن وقـــع الســـابكِ قســـطلُ

و يقول الشاعر الفحل طفيل الغنوي الذي يعد من أوصف العرب للخيل .[4]

إنِّي و إن قـــلَّ مـــالي لا يفـــارقُني مثـــل النَّعامـــةَ في أوصـــالهَا طـــولِ

أو قـــارحٌ في الغرابيـــاتِ ذو نســـبٍ و في الجـــزاءِ مســـح إجفيـــل

يتحدث الشاعرفي هذين البيتين عن صلته بفرسه ،بالرغم من الحياة الضنكة التي يعيشها ،و حاجاته إليه يريده دائما قريبا منه ،و لا يرضى بإبتعاده عنه ، فهو يتأمله و يحرص على تفقده و يعد له ما يكرمه به من مأكل و مشرب و إن كان ذلك في أوقات الفاقه و قلة المعيشة و الفقر ، فهو لا يبالي بالمال إن وجد أو عُدم ،المهم أن يكون رفقة جواده.

---

[1] أحمد حسن بسج،وصاف الخيل في الجاهلية،ص10.

[2] ا بن رشيق ، **العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده**، ج1، ص 65.

[3] حمود الدغيشي ، **الخيل في الشعر الجاهلي** ، دار جرير ، عمان – الأردن، ط1، 2007،ص67

[4] طفيل الغنوي ،**الديوان** ،تح: حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت- لبنان ، ط1، 1997 ، ص 77.

و يروى أن عبيدة بن ربيعة التميمي أحد فرسان العرب أيام الجاهلية ،قد طلب منه أحد ملوكهم فرسا " سكاب" فتعمدها منه و قال : [1]

أبيـــتُ اللَّعـــنَ إنَّ ســـكابَ علـــقٌ نفـــيسٌ لايعـــارُ و لا يبـــاعُ

مفـــــداةٌ مكرمـــــةٌ علينـــــا يجـــاعُ لهـــا العيـــالُ ولا تجـــاعُ

ســـليلةَ ســـابقينِ تناجلاهَـــا إذا نســـبا يضـــمُّها الكـــراعُ

ففيهـــا عـــزةٌ مـــن غـــيرِ نفـــرِ يجيـــدها إذا حـــرَّ القـــراعُ

فـــلا تطمـــع -أبيـــتُ اللَّعـــنَ- فيهـــا و منعكُهـــا بشـــيءٍ يُســـتطاعُ

و من خلال هاته الأبيات يتبين لنا شدة تعلق الشاعر بفرسه فرفضه لإعارتها للملك كان بسبب حبه لها و إعتبارها شيئا ثمينا لا يقدر بقيمة ولايمكن إعطاؤها فهي ملازمته في أعباء الحياة ،فهو يفديها فيجاع العيال ولا تجاع لأنها سليلة من نسب أصيل لا يمكنه التفريط بها.

و نفس الشيء يخبرنا به أحد شعراء الجاهلية مبينا مكانة فرسه في نفسه ، فهو يؤثره على كل شيء لطيف معه ،و أكثر من عياله و في ذلك يقول :[2]

و ســـابحَ كعقـــابِ الـــدُّجى أجملـــهُ دون العيـــالِ لـــه الإيثـــارُ و اللّطـــفُ

و قد شبه الشاعر طفيل الغنوي فرسه بالسرحان فهو تام الخلق ،قوي جيد المشي فيقول في ذلك

و فينَـــا ربـــاط الخيـــل كـــل مطْهـــم رجيـــل كســـرحانٍ الغصَـــا المتـــأوبِ

و يقول أبو دواد الإيادي مشبها فرسه بالرّمح في سرعته .[3]

كظَهـــر الـــرُّدينِ بـــين الأكـــفِّ جـــرى فى الأنابيـــب ثم إشـــطرتْ

[1] محمود شكري الآليوسي ، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب** ، تح : محمد بهجة الأثري ، دار الكتب العلمية .،بيروت -لبنان ، ط1 ، 1971. ، ج2، ص 79.

[2] حمود الدغيشي،**الخيل في الشعر الجاهلي** ، ص 68.

[3] أحمد حسن بسج، **وصاف الخيل في الجاهلية** ، ص 84.

فالشاعر في هذا البيت يشبه إنطلاق الفرس مسرعا كأنه رمح حينما ينطلق بين الأكفّ .

كما يشبه مشيه بمشي النعامة و مشي الظليم فيقول:[1]

يمشِـــــى كمشِـــــى النَّعامـــــة تبعـــــتْ أخـــــرى إداهـــــىَ ســـــاءهَا خطـــــبُ

فالنعامة أسرع ما تكون في مشيها إذا تعرضت إلى خطر و هكذا هي فرس الشاعر لا يباري و هو إذا عدا أوسع وسيط في عدوه .

و من جيد وصف الشاعر أبو دوادالإيادي ما رآه من شيء في يدي فرسه، و إنحناء في رجليه مما يعني أنه سريع في عدوه يقول : [2]

و فى اليـــــدين إذا مـــــا المـــــاء أســـــهلهُ ثـــــنٍ قليـــــلٌ و فى الـــــرجلين تجنيـــــبُ

و من الشعراء الذين برعوا في وصفه و ذكروا فضائله، فهو يعتمد عليه في الأوقات الصعبة الشاعر سلامة بن جندل يقول :[3]

و العاديـــــاتُ أســـــابُّي الـــــدِّماءِ بهـــــا كـــــأنَّ أعناقهَـــــا أنصـــــابُ ترجِيـــــبِ

مـــن كـــلِّ حَـــثٍّ إذا مـــا ابتلَّـــى مُلبـــدُهُ صَـــافِي السَّـــبيبِ ، أسـيل الخَـــدِّ يعبُـــوبِ

لـــيس بِـــأقْنَى ،و لا أسْـــفَى و لا سَـــغِل يُســـقَى دَواءَ قِفـــيِّ السَّـــكْن مربـــوبِ

في كـــلِّ قائمـــةٍ منـــه إذا انـــدفعتْ منـــه أســـاوِ كقَـــرع الـــدَّلو أُثعُـــوبِ .

يتحدث الشاعر في هاته الأبيات عن الخيول التي تبدو ملطخة أجسادها و كأن أعناقها أنصاب وضعت ليذبح عليها ،و في ذلك إشارة إلى مجالدتها و إحتمالها الأذى و المشقات و الأهوال ،سريعة لا تجارى ، و قد إبتل ملبد كل منها بالعرق ،و يخص ذلك الحصان الذي لم يكون أقفى أي لم يكن في أنفه

[1] أحمد حسن بسج،**وصاف الخيل في الجاهلية**،82.

[2] المرجع نفسه ، ص 85.

[3] سلامة بن جندل ، **الديوان**،تح : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،ط1987،1ص96-100.

*أسابي: الدماء المراقة ،الأنصاب :الحجارة التي تنصب ليذبح عليها ، ملبده: موضع اللبد، صافي السبيب: طويل الشعر ، يعبوب : كثير الجري ، أقنى : في أنفه حده ، أسفى : خفيف شعر الناصية ، سغل : هزول ، القفي : الذين يسقى اللبن ، أثعوب : مندفع .

حده ، وناصيته قليلة الشعر وغذاؤه كان جيدا ، لذا نجده سمينا ممتلئا غير مهزول و هو يسقى اللبن دون غيره،و هكذا إذا إندفع هذا الفرس فإن كل قائمة من قوامه فنون من الجري و كأنها دلو فيها ماء و أفرغت فانساح الماء .[1]

و ينتقل الشاعر إلى التحدث عن ما هو أعظم ،فهي تلعب دورا كبيرا في تقرير مصير المشاركين في الحرب أو المتنازعين عن مال أو غيره فهي التي تحدد المصير، فكم من فقير أصبح غني بفضلها أو غني سلب ماله فأصبح فقيرا .

و يقول الشاعر في صدد ذلك :[2]

كـــمْ مـــن فقـــيرِ بـــإذن اللهِ قـــد جـــبرتْ و ذي غـــــنَى بوّأتْـــــه دارَ محـــــروبِ

في هذا البيت أراد الشاعر أن يشير إلى شيء ساد العصر الجاهلي آنذاك، و هي أوضاع الغزو والسلب و النهب، و الغارات الدائمة التي تستخدم فيها الخيول، وينتج عن هاته الحروب مكاسب و غنائم ، فيثري الفقير المغير و يفتقر الذي تعرض للغزو و النهب و هذا يبين عند هؤلاء أن الفرس وسيلة أساسية و فاعلة للدفاع عن القبيلة في الحروب و الغارات و السفر و يساهم في تغيير الفروق الطبقية .[3]

و عبارة"بإذن الله " يعني أنه برئ مما يحدث من الحوادث ، لا دخل للإنسان فيه لأن الأمر في النهاية إلى الله يفعل ما يشاء .

[1] ينظر : أحمد حسن بسج ،**وصاف الخيل في الجاهلية** ، ص 32-33.

[2] **طفيل الغنوي** ،**الديوان**، ص 107.

[3] ينظر :المرجع السابق، ص 35.

و من الشعراء الذين افتنوا في وصف الخيل المشاركة لهم في حروبهم بشر بن أبي حازم يقول فيها :[1]

فـــأبلغْ إن عرضـــتَ بنـــا رســـولاً كنانـــةَ قومنَـــا في حـــينِ صـــارُوا

كفَتْنـــا مـــن تَغيـــبُ و اســـتبحنَا سِـــنامَ الأرض إذا قحـــطَ القِطـــارُ

بكـــلِّ قيـــادٍ مســـنفةٍ عنـــودَ أضـــر بهـــا المســـالح و الغـــوارُ

مهارشـــةَ العنـــانِ كـــأنَّ فيهـــا جـــرادةَ هبـــوةَ فيهـــا اصـــفرارُ

كـــأنِّي بـــينَ خـــافيتيْ عقـــابُ تقبَّلـــني إذا إبتـــلَّ العـــدارُ

نســـوفٌ للحـــزامِ بمرفقيهَـــا يســـدُ خـــواءَ ظبيهَـــا العبَـــارُ

تراهَـــا مـــن يبـــيس المـــاء شُـــهْبا مخـــالط درة منهـــا غـــرارُ

بكـــلِّ قـــرارةٍ مـــن حيـــثُ جالـــتْ ركيـــةَ ســـنبكٍ فيهَـــا انهيـــارُ

كـــأن حفيـــفَ منخـــرِهِ إذا مـــا كـــتمن الرَّبـــو كبـــيرُ مســـتعارُ

وجـــدنا في كتـــابِ بـــني تمـــيمِ أحـــقَّ الخيـــل بـــالركض المعـــارُ

يضـــمر بالأصـــائل فهـــو نهـــدٌ أقـــب مقلـــصٌ فيـــه إقـــورارُ

كـــأنَّ ســـراتهُ ،و الخيـــل شـــعثٌ غـــداة و جيفـــا مســـد مغـــارُ

يظـــلُّ يعـــارضُ الركبـــانَ ، يهفـــوُ كـــأنَّ بيـــاض غرَّتـــه خمـــارُ

---

[1] بشر بن أبي حازم ، **الديوان**، تح ، مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1994 ،ص64-65

*عرضت بنا: تحدث عنا ، رسولا : رسالة ، كفينا : حمينا ، إستبحنا ،: جعلناها مباحة لأخذ يحميها.

*قحط القطار : قل المطر، المسنفة : الفرس شد عليه السناف و هو ليب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يتأخر السرج.

*الهبوة : الغبرة وخص جرادة الهبوة لأنها أشد طيرانا ثم خصنا الأصفر لأنه ذكر الجراد العقاب : النسر ، نسوق : دفوع.

*الدرة : كثرة العرق و الغرار: قلته ، الركية : موضع حافز الأرض أو أصلها البئر ، السنبك : مقدم حافر الفرس.

*الحفيف : صوت نفس الفرس ، الربو : النفس ، المرتفع : الكير المنفاخ: الذي ينفخ به الحداد نارة ، أقب : ضامر البطن الأقوار : الضمور .

يتحدث الشاعر في هذا المشهد مصورا بلائهم في ساحة الوغى اذ يقول : أبلغ خليلا إن تحدثت عنا ، إذ جرى على لسانك لدى قومنا "بني كنانة ، حيث اتجهوا و ساروا و كيفما كانوا و صاروا أننا كفينا من تغيب منهم مؤنة الحرب ، و تحملنا دونهم أعباء القتال و جدب الأرض و جفافها و أننا تقتحم كل الصعاب بخيولناواصفا فرسه فيقول أنها :عنود الأرض و مطواعة للفارس ،و عودناها شن الغارات فهي تعارك العنان و تعرك اللجام و أعضاءها كأنه يسكنها ذكر الجراد و أنه حين أمتطيها تأخذني في العجوة حتى يجري حميمها و يسيل عرقها فيبتل عذارها ،كأنني أمتطي حافية عقاب، و أن صوت الفرس حين يشتد عدوه و تكم الخيول أنفاسها قي مناخرها كير حداد ،و يتحدث عن رعايتهم للخيل فهم يكرمونها ، حتى تكون على العدو في الحرب قوية الإغارة و قادرة على الركض ،كما نقل عن بني تميم أن أجدر الخيل بالركض المضمرة المسمنة، و هو بهذا يشير إلى قول أحد شعراء بني تميم القدامى :

أعـــــيرُوا خـــــيلكمْ ثم أركضـــــوهاَ أحـــــقُ الخيـــــاَ بـــــالركض المعـــــارُ

كما دققوا في وصف خيلهم أثناء سفرهم،كتغير ألوانهابسبب غبار الطريق و تشعث أعرافها من طول السفر ،و أنه يباري المذاكي العتاق فهو يهفو ليسبقها و هو وضاح الغرة ،مشرق الجبهة ،كأن غُرّته الخمار الأبيض يغطي رأس المليحة الفيداء[1] .

" و مكانة الخيل في حياة عرب الجاهلية و في نفوسهم تسمو إلى مكانة فلذات أكبادهم بل قلوبهم في بعض الأحايين ،و لم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئا من أموالها و لا تكرمه ، لصيانتها الخيل وإكرامها لها ، لما كان لهم فيها من الغزو و الجمال و المتعة و القوة على عدوهم ، حتى كان الرجل ليبيت طاويا و يشبع فرسه ، و يؤثره على نفسه و أهله ولده فيسقيه المحض و يسقيه الماء القراح و يعير بعضهم بعضا بإذالة الخيل و هزلها وسوء صيانتها ".[2]

[1] ينظر :عبد العظيم علي القناوي، **الوصف في الشعر العربي** ، ج1، ص118.

[2] نور الدين عرامي ، **صورة الخيل في الشعر الجاهلي " ديوان عنترة بن شداد "**،مذكرة شهادة ماجيستير، 2012 -2013، ص34.

ويهجر عنترة كل رجل يجوع نفسه و يوصي بالإهتمام بها فيقول : [1]

أبَـــــني زبيبـــــةَ مـــــا لمهـــــركمُ متخـــــــددًا و بطـــــونكمُ عُجـــــرُ

ألكـــــــــم بآلاءالوشـــــــــيح إذا مـــــرَّ الشّـــــياه بوقعـــــهِ خـــــبرُ

إذ لا تـــــــزال لكـــــــم مغرغـــــــرةٌ تعلـــــى و أعلـــــى لونهَـــــا صـــــهرُ

كما كانت العرب تربط الخيل في فناء البيت قريبة منهم ،و يدفئونها في فصل الشتاء ،و هاته الرعاية الخاصة للخيل من طرف الإنسان العربي الجاهلي، بحكم أنه يعتبرها قوة للقبيلة وبهايدافع عن شرفه و كرامته و بها يتبوأ مكانة اجتماعيةفي قبيلته .

و فيها يقول الشاعر فضاله بن هند بن شريك الأسدي :[2]

أناصـــــحٌ شمـــــرْ للرهـــــانِ فإنهـــــا غـــــداة حفـــــاة جمعتهَـــــا الحلائـــــبُ

أتـــــذكُرُ الباســـــيكَ في كـــــل شـــــتوةٍ ردائِـــــى و إطعاميـــــكَ و الـــــبطنُ ســـــاغبُ

و لفرط حب الشعراء لخيلهم و الخوف من فقدانها سعوا لحمايتها بكل السبل،" ....فكان الشاعر الجاهلي يحرص على تعليق التمائم لكي يصونها في إعتقادهم خوفا من العين و الحسد .[3]

و محبة الخيل شملت الجميع من فرسان و ملوك و شعراء ،و فقدانها خلف حزنا وحرقة عند هؤلاء هذا ما جعلهم يرونها و كأنهم فقدوا إنسانا عزيزا على قلوبهم ، فكانت عاطفتهم أصدق و أقوى في شعرهم.

---

[1] عنترة بن شداد،**الديوان** تح:حمدوطماس دار المعرفة ، بيروت– لبنان ، ط2 ، 2004 ، ص 34.

*متخددا : المهزول قليل اللحم، عجر: سمينة ، مغررة : هي القدر، صهر : أي حامية.

[2] ابن الكلبي ، **نسب الخيل في الجاهلية و الإسلام و أخبارها**، تح: نوري حمودي القيسي و حاتم صالح الضامن ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد (د.ط) 1985 ،ص 36.

*التمائم : جمع تميمة و هي كل ما يتعلق من أجل دفع شر متوقع حصوله من مرض أو عين .

[3] حمود الدغيشي،**الخيل في الشعر الجاهلي** ، ص 78.

و في صدد الرثاء يقول الشاعر سليك بن سلكة راثيا فرسه "النحام" .[1]

كـــــأنَّ قـــــوائمَ النَّحـــــامِ لمّـــــا تحمَّـــــل صُـــــحبتي أصُـــــلا محـــــارُ

علـــــى قرمـــــاءِ عاليـــــة شـــــواه كـــــأنَّ بيـــــاضَ عربـــــة خمـــــارُ

و مـــــا يُـــــدريكَ مـــــا فقـــــرٍ إليـــــهِ إذا مـــــا القـــــومَ و لـــــو أو أغـــــارُوا

و يحضُـــر فـــوق جهـــدَ الحضـــر نصًـــا يصـــــــيدك قـــــافلا و المـــــخُّ رارُ

[1] السليك بن سلكة ، **الديوان**، تح : طلال حرب، الدار العالمية ، بيروت– لبنان ، ط1 ، 1993 ، ص 19.

المبحث الثاني: أسماء خيل العرب و فرسانها :

من المعروف عن العرب شغفها بالخيل و الفروسية و هو الأمر الذي جعلهم يرتبطونها و يعطونها عناية فائقة عن غيرها من الحيوانات ، فافتخروا بها في أشعارهم ، و وصفوها و أعطوها أسماء من بيئتهم لكي يعرفونها، و يميزونها عن غيرهم .

و من أسماء الخيل عند العرب و فرسانها التي ذكرت في العصر الجاهلي :

1-الأبجر :

فرس لعنترة بن شداد العبسي قال فيه:

لا تعجَلِـــي أُشـــدُد حـــزامَ الأبجـــرِ إنِّي إذا المـــوتُ دنـــا لمْ أضـــجرِ

و هو كذلك فرس عبدة بن عمر و بن زنباع بن جديمة و يسمى فارس الأبجر .[1]

2- الأغر :

فرس لعنترة بن شداد العبسي و فيه يقول : [2]

جـــزَى اللهُ الأغـــرَّ جزاءَصـــدقٍ إذا مـــا أُوقـــدتْ نـــارُ الحـــروبِ

يقيـــني بـــا لجبـــينِ و منكبيـــهِ و انصـــرهُ بمعتـــدلِ الكعـــوبِ

و هو أيضا فرس طريف بن تميم العنبري، قال فيه :

تحـــتي الأغـــرَّ و فـــوق جلـــدي نثـــرةٌ زعـــفٌ تـــردُّ و هـــو متـــثلمِ

حـــولي أسَـــيد و الهجـــيمَ و مـــازنُ و إذا غضـــبتْ فحـــولِ

[1] أبي محمد الأعرابي ، **أسماء خيل العرب و انسابها و ذكر فرسانها** ، تح :محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة ، دمشق (د.ط) (د.ت) ، ص 29-30.

[2] عنترة بن شداد، **الديوان** ، ص 180.

3- الأدهم :

فرس هاشم بن حرملة المري قال فيه:

قلْ لسليمَ هذه إلا تدنْ .

تعالجوا الشَّك و تقطاعَ الوضُنْ.

و دينهمُ من هاشمِ هذا أظنْ.

يعدُوا به الأدهمِ منتاط الصغنْ.

قد نسختُه طيرةُ و قد يمنْ .

و ينسب لبنى بجير بن عباد .

و هو أيضا فرس عنترة بن شداد الذي يقول فيه :

يـــدعونَ عنـــترةَ و الرِّمـــاحَ كأَنَّهـــا أشـــطانُ بئـــرِ في لبـــانِ الأدهـــمِ

4- الجرادة:

لعامر بن الطفيل و لسلامة بن نهار[1]

5- الجناح : [2]

وللحوفزان بن شريك يقول فيها :

لمـــا رأيـــتُ الخيـــلَ شـــكٌ نحورهَـــا حـــرابٌ و نشـــابٌ صـــبرتُ جناحَـــا

علـــى المـــوتِ حـــتى أنـــزل اللُّـــه نصـــرُه و ود جنـــاحَ لـــو قضَـــى فأراحَـــا .

[1]أبي محمد الأعرابي ،**أسماء خيل العرب وأنسابهاو ذكر فرسانها** ، ص 37 و39و42و50و60.

[2]أبي محمد الأعرابي ،أسماء خيل العرب وأنسابهاو ذكر فرسانها ، ص61 .

*الحوفزان بن شريك : من فرسان العصر الجاهلي وسيد شيبان وملكها في الجاهلية.

6- جروة :[1]

لشداد بن معاوية العبسي (أبي عنترة) و فيها يقول :

فمـــنْ يـــكُ ســـائلاً عـــني فـــإنيِّ و جـــــروةَ لا تـــــرودُ و لا تعـــــارُ
مقرُبـــــة الشـــــتاءِ و لا تراهَـــــا و راء الحـــــى تتبعهَـــــا المهـــــارُ
لهـــا بالصَّـــيفِ آصـــرة و جـــلَّ و ســـت مـــن كرائمهـــا غـــزارُ

و هي لأبي قتادة بن ربيعي.

7- الجون :

و هو فرس لبيد بن ربيعة .

و هو كذلك لمروان بن زنباع العبسي قال فيه :

تعفَـــى الجـــونَ مـــن تأبيـــدِ شـــهر ألم تعلـــمِ غـــدوِي و انطلاقِـــى
إذا بـــرئ القـــروحَ يكـــونَ همِّـــى عنـــاقَ الخيـــل كالعســـب الـــدقاقِ.

و تنسب كذلك لإمرئ القيس بن حجر و لمعاوية بن عمر بن الحارث بن الشريد ، قالت الخنساء :

ألا لا أرى كفـــارسَ الجـــونِ فارسًـــا إذا مـــا علتْـــهُ جـــرأةَ و غلابيـــه
بلينَـــا و مـــا تبلَـــى تُعـــار و مـــا تـــرَى علـــى حـــدثِ الأيَّـــام كماهيَـــه.

8- الحواء :

فرس عتيبة بن مرداس الذي يقال له " إبن فسوة "[*] قال :[2]

---

[1] ابن سيده ، **المخصص** ، تح : خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، بيروت-لبنان ، ط 1 1996 ، ج2 ص196.

[2] **أبي محمد الاعرابي ،أسماء خيل العرب و أنسابها و ذكر فرسانها** ، ص 62و65و79و84.

* عتيبة ابن مرداس : أحد بني كعب بن عمرو بن تميم ، شاعر وفارس مخضرم ممن أدرك الاسلام.

أبي فـــارسَ الحـــواءَ يـــوم تـــداركتَ بـــه أنسًـــا و الحـــارث بـــن زيـــادَ

و صـــاحب ســـيَّار و ســـبرة إذا غـــدا ليغـــنم في بـــيض الوجـــوه جعـــادَ

و تنسب كذلك لعبد الله بن عجلان النهدي الذي قال فيها :[1]

مـــتَى مـــا تلقـــني يـــا قـــرطَ تعـــدُو بي الحـــواءُ وســـط بـــني صـــباح

تصـــادف ضـــيغما حربـــا هزبـــرا وقـــودا مـــا يهـــد مـــن الصـــباح

كما تنسب لبني سليم (قبيلة).

9 – داحس : [2]

وهوابن ذي العقال،وله حديث طويل في حرب غطفان وهو لبني عبس ونسب لعقبةبن سنان.

10– الرقعاء : [3]

فرس لعامر بن الطفيل .

11– السرحان :

فرس عمارة بن حرب البحتري من طي قال فيه :

إذا سمـــنَ الَّســـرحان أو صـــحَّ أرضـــه فـــلا نســـكتْ حـــربَ و لا نـــا مَ حـــاربِ

12–السكاب: [4]

لعبيدة بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مالك بن عمرو بن تميم قال:

[1]عبد الله بن عجلان النهدي ،**الديوان** ، تح: إبراهيم صالح ، دار الكتب الوطنية ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2010،ص3.

[2]المرجع السابق،ص 97.

[3]ابن سيده، **المخصص** ، ج2، ص 195.

[4]المرجع نفسه ، ص122 و 129 .

تـــؤنبني فيمـــا رأت مـــن صـــبابتي سـكاب و مـن خـير الجيـاد مصـونها .

13-الشقراء : [1]

للرقاد بن المنذر الضبي و لها يقول :

إذا المهـــرةَ الشـــقراءَ أدرك ظهرهَـــا فشـــب إلهـــ الحـــربَ بـــين القبائـــا

و أوقـــدَ نـــارًا بيـــنهم بضـــرامها لهـــا وهـــج للمصـــطلى غـــير نائـــا

إذا حملتْـــني و السِّـــلاحَ مغـــيرةً إلى الحـــرب آمـــر بســـلم لوائـــا

و هي كذلك فرس شيطان بن لاطم ،قتل صاحبها و قتلت فقيل" أشأم من الشقراء على نفسها ".

قال بشر بن أبي حازم :[2]

أجـــارَ فلـــم مـــن القـــومِ جـــارهُ و لا هـــو إذ خـــاف الضـــياعَ معـــيرُ

فيصـــبح كالشـــقراء لم يعـــد شـــرها ســـنابك رحيلهـــا و غرضـــك أوفـــرُ

14-طلقه :[3]

فرس صخر بن عمرو بن الشريد السلمي أخي الخنساء قالت الخنساء :

و خيـــلَ قـــد دلفـــتُ لهـــا بخيـــل فـــدارتْ بـــين كبشـــيهَا رحاهـــاَ

تكفـــت فضـــل ســـابغةَ دلاص علـــى خيفانـــةَ خفـــق حشـــاهَا

فقـــد فقـــدتكَ طلقـــة فاســـتراحت فليـــت الخيـــل فارســـها يراهَـــا

15-الغبراء :[4]

[1] ابن الكلبي،**نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها** ، ص43.

[2] بشر بن أبي حازم،**الديوان** ، ص 70.

[3] الخنساء ، **الديوان**، تح : ابراهيم عوضين ، مطبعة السعادة ، القاهرة-مصر ، ط1 ، 1985 ، ص215.

[4] أبو محمد الأعرابي،**أسماء خيل العرب وأنسابهاوذكر فرسانها**،ص237.

فرس قدامه بن مصاد الكلبي.

16-المزنوق :[1]

فرس لعامر بن الطفيل .

17-النحام :[2]

فرس للسليك بن السلكة السعدي قال فيه :

قطعـــتُ و تحـــتيَ النَّحـــام يهـــويٍ كمـــا إنقضـــتْ علـــى الخـــزِ العقـــابُ.

[1]ابن سيده،**المخصص**،ج2 ،ص197.

[2]السليك بن سلكه،**الديوان**،**ص20**.

المبحث الثالث: ألوان الخيل و شياتها :

أ- ألوان الخيل :

حظيت الخيل بمكانة عظيمة في نفوس العرب، فيها تحدوا الصعاب فكانت صديق الإنسان العربي في حربه و سلمه و حله و ترحاله ، هذا ما قوى العلاقة بينهما فأصبح ذكر الخيل مرتبط بالعرب وذكر العرب مرتبط بالخيل .

فولع العرب بالخيل جعلهم يقفون على أحوالها و أوصافها و ألوانها ، "و لأن كل من مارس شيئا لازمه كان أدرى بشؤونه و أعرق بأحواله ممن سواه"،[1] و هذا هو الحال بالنسبة للعرب مع الخيل ومما ورد ذكره عن العرب من ألوان الخيل:

1- **الدَّهم أو الأدهم** : و هو الفرس الأسود و من ألوانه :[2]
   - **أدهم غيهب** : و هو أشدها سوادا و الأنثى غيهبة.
   - **أدهم دجوجي** : وهو الصافي السواد و قيل : هو مأخوذ من الدجة.
   - **أدهم أحم** : وهو الذي أشربت سراته و حجزته حمرة .
   - **أدهم أكهب** : وهو إلى الكدرة أي لم يشتد سواده و لم يصف لونه .[3]
2- **الكميت أو الكمتة** : و هي الحمرة التي يدخلها قنو ، هو أحب الألوان إلى العرب و من **ألوانه** :
   - **كميت اصحم** : وهو الأسود الذي يضرب الى الصفرة.
   - **كميت مدمى** : وهو الشديد الحمرة .

---

[1] الآليوسي،**بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**،ج2،ص80.

*سراة الفرس : أعلى الفرس .

*حجزه الفرس: وسط الفرس .

قنوء : حمرة شديدة بداخلها سواد.

[2] شهاب الدين النويري ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، تح :يحي الشايب ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 2004 ج10،ص 6.

[3] المرجع نفسه ،ص 7.

- **كميت أحمر** : و هو أشد حمرة من المدمى و هو أحسن الكمت.
- **كميت أكلف** : و هو الذي لم تصف حمرته و يرى في أطراف شعره سواد .

3- الورد : و هي التي تعلوها الحمرة إلى الشقرة الخلوقية و أصول شعرها أسود.
و قيل الوردة : حمرة تضرب إلى الصفرة .

4- الشقر أو الأشقر : وهو أشد حمرة من الورد ، ومن ألوانه :

- **أشقر أدبس** : هو الذي لونه بين السواد و الحمرة .[1]

و الفرق بين الكميت و الأشقر بالعرف و الذنب ،فإن كانا أحمرين فهو أشقر ،و إن كانا أسودين فهو كميت.[2]

5- الصفر : و من ألوانه :[3]

- أصفر فاقع .
- أصفر ذهبي : و هو الذي يضرب إلى البياض و هو "السوسني".
- أصفر أعفر :و هو بياض تعلوه حمرة .

6- الشهب أو الشهبة :[4]

و هو البياض الذي يغلب على السواد و من ألوانه :

أشهب أحم : و هو أسود تنفذه شعرات بيض .

---

[1] النويري **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ص7-8.

[2] ابن قتيبة ، **أدب الكاتب** ، تح : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2003 ،ص 107.

[3] المرجع السابق ، ج10 ، ص8.

*أصفر ذهبي : وهو الذي يضرب إلى البياض ، و هو السوسني نسبة إلى السوسن :و هو نبات طيب الرائحة و أجناسه كثيرة و أطيبه الأبيض .

[4] النويري،**نهاية الأرب في فنون الأدب** ، ص 8.

الصنابي : وهو دهمة فيها شهبة.

7- الدغم :

و هو قليل من الألوان وهو أن يكون وجهه يضرب إلى السواد و جحافله أشد سوادا و يقال فرس أدغم و فرس دغماء.

8- الأبرش : هو الأرقط والرقط : سواد يشوبه نقط بياض أو بياض يشوبه نقط سواد .

9- الأنمر : وهو الذي يكون فيه بقعة بيضاء و بقعة أخرى من أي لون كان .

10- الأبلق : وهو ما يكون نصف لونه أو ما يقارب النصف أبيض و النصف الآخر أسود أو أحمر .

11- البهيم : وهو الذي لاشيه به و لا وضح من أي لون كان أي أنه خلص لضرب واحد من الألوان.

12- أخضر : و من ألوانه :

- **أخصر أحم** : و هو أدناها إلى الدهمة.
- **أخضر أطحل** : و هو الذي تعلو خضرته صفرة.
- **أخضر أورق** : و هو الذي كلون الرماد.
- **أحوى**: و هو أوهن سوادا و هي خضرة تضرب إلى السواد.[1]

ب–شيات الخيل :

معنى الشية :[2]

جمعها شيات :وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس فهو "شية " بمعنى العلامة أو دخيلة .

1- الغرة : و هو البياض في الوجه.

2- القرحة : كل بياض كان في جبهة الفرس .

[1] النويري،**نهاية الأرب في فنون الأدب**، ص 6 و 9 و 11 و 12.

[2] أحمد رضا ،**معجم متن اللغة** ، مادة (ش.ي.ت) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ط) 1959 ، مج3 ، ص 390.

3- **الرثمة** : وهو كل بياض أصاب الجحفلة العليا قل أو كثر إلى أن يبلغ المرسن.

4- **التلميظ**: و إن كان البياض في الشفة السفلى فهو ألمظ.

5- **التحجيل** : وهو البياض في قوائم الفرس الأربع أو ثلاث منها .

6- **السعيف أو الأسعف** :و هو الذي شابت ناصيته.

7- **الأدرع** : إن كان أبيض الرأس و العنق .

8- **الأرحل** : إن كان أبيض الظهر.

9- **الأنبط** : هو ما كان أبيض البطن .

10- **الأعصم** : إن كان البياض في يده دون رجليه .

11- **الأصقع** : إذا ابيض أعلى رأسه.

12- **الأقنف**: إذا ابيض قفاه.

13- **الأعشى** : إذا ابيض رأسه كله .

14- **الأرخم** : إذا شابت ناصيته.

15- **الأصبغ** : إذا ابيضت ناصيته كلها.

16- **الأخيف** : إن كانت إحدى عينيه زرقاء و الأخرى كحلاء.

17- **الشكال** : هو الفرس الذي قوامه الثلاث بياض و هو مكره عند العرب .[1]

[1] ينظر:ابن قتيبة، **أدب الكاتب** ، ص 105-107.

الفصل الثاني: دراسة فنية في وصف الخيل

المبحث الأول : دراسة فنية في وصف الخيل عند امرئ القيس

أ- تحليل بعض القصائد في وصف الخيل لدى امرئ القيس

ب الصورة الفنية في شعره.

ج-البنية الايقاعية في شعره

المبحث الثاني : دراسة فنية في وصف الخيل عند عنترة بن شداد.

أ- تحليل بعض القصائد في وصف الخيل في الحرب

ب-الصورة الفنية في شعره

ج-البنية الإيقاعية في شعره

تمهيد:

إن الخيل من أهم الحيوانات التي اعتنى بها العرب في العصر الجاهلي والإسلامي لما تقدمه لهم من نفع جلي في السلم والحرب، ولذا تغنو بها في أروع قصائدهم وأجملها واصفين جمالها وقوتها ،مخلدين ذكراها ووفائها، مصورين حركاتها وعدوها في الصيد والحرب و الغارات، ومن أشهر الشعراء العرب المرموقين الذين أبدعوا في وصف خيلهم امرؤ القيس وعنترة بن شداد ،لمحبتهما وولعهما بها، فالخيل كما قيل :"عز للرجال وهيبة"، لذا لقبوها بأجمل الأوصاف و الأسماء وقد ذكر صاحب أنساب الخيل أكثر من مائة فرس من أفراس الجاهلية و الاسلام مع نسبتها إلى أصحابها"[1].

وكان فيما ذكرو أن جياد فحولها وإناثها المنجبات "الغراب"،"والوجيه"،و"لاحق"،و"مكتوم، وكان جل هذه الأسماء في قبيلة غنى بن أعصر بن سعد بن قيس عجلان وقد ذكرها الشاعر طفيل الغنوي :[2].

بنـــاتَ" الغـــراب" ،و"الوجيـــه" و"لاحـــق" " وأعـــــوج" تنمـــــى نســـــبة المنتِســـــبِ

[1] ابن الكلبي ،**نسب الخيل في الجاهلية والاسلام**،تح:نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ،مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد 1985،ص21.

[2] المرجع نفسه:ص31.

المبحث الأول : دراسة فنية في وصف الخيل عند امرئ القيس

أ– تحليل بعض القصائد في وصف الخيل لدى الشاعر امرئ القيس

1–أبيات في وصف الخيل من "المعلقة".

قبل الولوج في تحليل قصائد امرئ القيس يحسن بنا أن نقف عند هذا الخبر الذي نقله **صاحب الأغاني** عن **الأصمعي** قوله: "ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد: طفيل وأبو دواد والجعدي فأما أبو دواد فإنه كان على خيل النعمان بن المنذر، وأما طفيل فإنه كان يركبها وهو أغرل، إلى أن كبر وأما الجعدي فإنه سمع ذكرها من أشعار الشعراء فأخذ عنهم"[1].

كما أشار العلماء إلى اتكاء الشعراء في وصف الخيل على أبي دواد،فقد نقلوا عن بن الأعرابي قوله:" لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دواد"[2].

ويبدو أن امرأ القيس قد ركب الخيل منذ طفولته،لأنها رياضة ركوب الخيل من الخصال التي ينشأ عليها الشباب في البادية بل تتطلبها حياتهم وهي ضرورة تحتمها الظروف القاسية (القتال ، النجدة ، الصيد...).

[1] أبو فرج الأصفهاني،**الأغاني**، ج16،ص296.

[2] نفس المرجع والصفحة..

يقول امرؤ القيس في ذلك:

وَأَصْـبَحْتُ وَدّعْـتُ الصِّـبا غِـيرَ أَنَّـنِي أُرَاقُـبُ خَـلَاتَ مِـنَ العَـيْشِ ارْبَعَـا

فَمِـنْهُنَّ قَـوْلِي لِلْنَـدَامَى تَرَفَّقُـوا يُـدَاجُونَ نَشَّـاجًا مِـنَ الخَمْـرِ متَرَعَـا

وَمِـنْهُنَّ رَكْـضُ الخَيْـلُ تَـرْجُمُ بِالقَنَـا يُبَـادِرْنَ سَـرْبًا آمِنًـا أَنْ يُفَزَّعَـا.[1]

وامرؤ القيس كما هو معروف من أجود وصافي الخيل وكمثال على ذلك ماجاء به من قصائد من وصف فرسه ورحلاته إلى الصيد ولا سيما ما قاله في معلقته الشهيرة:

قِفَـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ وَمنْـزِلِ بِسِـقْطِ اللَّـوَى بَـيْنَ الـدَّخُولِ فحَوْمِـل

ففي معلقته يستفتح بالوقوف على الأطلال وتذكر حبيبته ثم يتحدث عن ذكرياته التي عاشها معها إلى أن يصل لوصف الليل الذي كان كالوقوف على الأطلال لدلالته على الحزن و المأساة، فلم يجد متنفسا غير وصف فرسه ورحلاته إلى الصيد ويقول في ذلك:

وَقَـدْ أَغْتَـدِي وَالطَّيْـرُ فِي وُكُنَاتِهَـا بِمُنجـرِدٍ قَيْـدِ الأَوابِـدِ هَيْكَـلِ

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـل مـدبرٍ معًـا كَجُلمـودِ صـخرٍ حطَّـهُ السَّـيلُ مـنْ عـلِ

---

[1] امرؤ القيس،**الديوان**،ضبطه وصححه:مصطفى عبد الشافي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2004،5،ص99.

*يداجون:يخادعون،النشاج:الذي يجيد الشرب،ترجم بالقنا:أي تصدر عدوا شديدا،السرب:القطيع من البقر.

*الوكنات:مواقع الطير،المنجرد:قليل الشعر،الجلمود:الصخر العظيم الصلب،الحال:مقعد الفرس من ظهره،الصفواء:الحجر الصلب،الذبل:الضمور ،الحمي:حرارة القيظ،المرجل:القدر،السابحات:السابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه،الأيطل:الخاصرة،تقريب:وضع الرجلين موضع اليدين في العدو،التتفل:ولد الثعلب.

كُميتٍ يَزلّ اللَّبْدُ عنْ حالِ مَتنِهِ كمَا زلّتِ الصَّفواءُ بالمتنزّلِ

علَى الذّبْلِ جيَّاشٍ كَأنّ اهتزامهُ إذاجَاشَ فِيه حمْيُهُ،غَلْيُ مِرجَلِ

مِسَحٍّ إذَا ما السّابحاتُ على الَونَى أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكديدِ المركَّلِ

يُزِلُ الغُلامَ الخِفَّ عن صَهَوَاتِهِ ويُلوي بأثْوابِ العَنيفِ المثقَّلِ

دَريرٍ كخُذْروفِ الوليد أمرَّهُ تتَابُعُ كفَّيهِ بخَيْطٍ مُوصَّلِ

لَهُ أيطلَاظبْيٍ،وسَاقَا نعامةٍ، وإرخَاءُ سِرحَانٍ،وتقريبُ تَتْفُلِ

ضليعَ إذا اسْتَدبرتَهُ سَدّ فرجَهُ بِصافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليس بأعْزَلِ

كأنّ علَى المتنيْنِ منه إذاانتَحَى مَدَاك عروسٍ أو صلَايَة حنْظَلِ

كَأنّ دماءَ الهاديات بنحرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ بشيبٍ مُرجّلِ

فعَنّ لَنَا سِربٌ كأنّ نِعاجهُ عَذارى دَوارٍ في مُلاءٍ مذيَّلِ

فأدبرنَ كالجِزعْ المفصَّلِ بينَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ في العشيرةِ مُخْوَلِ

فألحَقَنا بالهادياتِ وَدُونَهُ جوَاحرُهَا في صَرَّةٍ لمْ تُزَيّلِ

فَعَادى عِدَاءً بين ثورٍ ونعجةٍ دِرَاكًا ولم يَنضحْ بماءٍ فيُغسلِ

فَظلَّ طُهاةُ اللَّحمِ من بينِ مُنْضِجٍ صفيفِ شِواءٍ أو قَديرٍ معَجَّلِ

ورُحنَا يَكادُ الطَّرْفُ يقْصُرُ دونه مَتى مَاَترَقَّ العينُ فيه تسهُلِ

فباتَ عليهِ سرجَه و جامَه وباتَ بعيني قائمًا غير مُرسِلِ [1]

[1] امرؤ القيس ،**الديوان**،ص119-120.

-تحليل الأبيات:

يتحدث الشاعر في هاته الأبيات عن فرسه ورحلة صيده، التي يجد فيها متعه و لذة، فهو يغدو باكراو الطير في وكناتها بفرسه، الذي يقيد بسرعته الوحوش الأوابد ،فهو فرس ضخم عظيم قليل الشعر سريع مقدام لا يسبق لخفته ،مقبل، مدبر، فيشبهه في صلابة جسمه وسرعة عدوه بالحجر الصلب الذي ألقاه السيل من الأعلى ،وهو فرس كميت أصيل وضامر وهاته الصفات تعد من ميزات الخيل العتاق عند العرب، ويشبه الشاعر ملاسة ظهر فرسه و اكتنازه باللحم بالصفواء، فهو جياش سريع الركض لا يثير الغبار عند عدوه، ومن خفته لا يثبت سرجه على ظهره، فهو يزل الغلام الخفيف عند امتطائه له ،ولا يستطيع امتطائه و التحكم فيه إلا فارسا شجاعا، ويشبه خاصرتي فرسه بخاصرة الظبي، وساقيه بساقي النعامة.

لشدة انتصابهما وطولهما، وعدوه بإرخاء الثعلب، ويشبه مشيته بمشية التتفل.

وبعد تعداد الشاعر لأجمل صفات فرسه ،ينتقل إلى وصف رحلة الصيد رفقة فرسه ،فيتحدث عن مرحلة الصيد خطوة خطوة بداية بظهور بقر الوحش وتقييده لها، وإلحاقه بأوائلها، لسرعته وقوته ،ثم يصف لنا حالة فرسه وهو ملطخ بالدماء على نحره كالشيب المخضب بالحناء ،وبعد انتهاء عملية الصيد يحظر الطعام ويذكر الشاعر ان فرسه لم يتعب اذ بات عليه سرجه ولجامه وبات الشاعر رقيبا له متشوقا ليوم جديد ورحلة صيد جديدة ممتعة.

كما جاء وصف الخيل عند امرئ القيس في القصيدة التي بعنوان "أحارا بن عمرو" و التي مطلعها:

2-أبيات في وصف الخيل من قصيدة"أحارا بن عمرو".

جاءوصف الخيل عند امرئ القيس في القصيدة "أحارا بن عمرو "التي مطلعها:

أحَـــارَا بـــنَ عمـــرو كـــأنّي خَمِـــرْ وَيعـــدُو علـــى المـــرءِ مايَـــأْتَمِرْ

ويقول في وصف فرسه:

وأركـــــبُ في الَّـــــرَوْعِ خيفانَـــــةَ كسَـــا وجْهَهَـــا ســـعَفٌ مُنْتشـــرْ

لهـــا حَـــافِرٌ مثْـــلَ قعـــبِ الوليـــدِ رُكّـــبَ فِيـــه وَظيـــفٍ عجِـــرْ

لهـــا ثُـــنَنٌ كخـــوَانِي العُقـــابْ سُـــــودٌ يفِـــــئْنَ إذا تَزْبِئِـــــرْ

وســـــاقان كعبَاهُمَـــــا أصـــــمعَانِ لحـــــمُ حماتَيْهُمـــــا مُنْبـــــتِرْ

لهـــا عَجِـــزٌ كصـــفَاةِ المسِـــيلِ أبـــرَز عنْهـــا جُحـــاف مُضِـــرْ

لهاذنْـــب مثْـــلَ ذيْـــلِ العـــروسِ تَسُـــدّ بـــه فرْجَهَـــا مـــن دُبُـــرْ

لهـــا مَتْنتـــاَنِ خظَاتَـــا كمـــا أكَـــبَّ علـــى ســـاعديْه النَّمِـــرْ

لهـــا عَـــذُرٌ كقـــرون النّسَـــا ء ركّـــبْن في يَـــوم رِيـــحٍ وَصَـــرْ

وســـالفَةً كسَـــحُوق اللّبـــا نِ أَضْـــرمَ فيهـــا الغـــويُّ السَّـــعُرْ

لهـــا جبْهـــةً كســـراةِ المِجـــنِّ حذَّقـــهُ الصَّـــانعُ الُمقتَـــدِرْ

لهـــا منخَـــرٌ كوِجَـــار السِّـــباع فمنـــه تُـــريح إذا تَنبَهِـــرْ

وعـــينَ لهـــا حـــدْرةٌ بـــدرةٌ شُـــقَّتْ مآقِيهـــا مـــن أُخـــر

إذا أقبَلـــتْ قلـــتَ دُبَّـــاءة مـــن الخُضْـــرِ مغموســـةٌ في الغُـــدُرْ

وإن أدْبـــــرتْ قلـــــت أثفيـــــةٌ ململمـــــةٌ لـــــيس فيهـــــا أُثُـــــرْ

وإن أعْرضـــــتْ قُلـــــت سُـــــرعوفةٌ لهـــــا ذنـــــبٌ خلفهَـــــا مُسْـــــبِطرْ

وللسَّـــــوطِ فيهـــــا مجـــــالٌ كمـــــا تنـــــزَّل ذو بـــــردٍ مُنهمـــــرْ

لهـــــا وثبـــــاتٌ كوثـــــب الظِّبـــــاءِ فـــــوادٍ خطـــــاءٌ ووادٍ مطـــــرْ

تحليل الأبيات:

يبدأ الشاعر في وصفه بالحديث عن انطلاقه بفرسه الذي يشبهه في سرعته وخفة عدوه بالجرادة ويشبه ناصيته بسعف النخلة أي بأغصانها، ثم ينتقل لوصف أعضاء جسمه عضوا عضوا، وثنن فرسه في سوادها بخوافي العقاب، أما ساقاه فهما ليسا برهلتي المفاصل وهذا مستحب في خيول العرب، كما يشبه عجزه في صفائه بالصخرة التي يجري عليها السيل فيذهب ما عليها من الغبار، وفي وصفه لذنبه في طوله بذيل العروس وهذه كذلك صفة محببة في جياد العرب، ثم ينتقل لتشبيه متنتاه المكتنزتان باللحم كساعدي النمر في غلظهما وضخامتهما، ويمتد وصف الشاعر إلى وصف عنقه مشبها إياه في إمتداده وطوله وانتصابه بسحوق اللبان، لينتقل لوصف جبهته مشبها إياها في بسراة المجن، أما منخره فهو في سعته يشبه جحر الظب، وشبه سعة عيناه كأنهما شقتا من مآخير عينيه، ثم يصور إقبال فرسه واندفاعه مشبها إياه بالدباءة، وإدباره بالصخرة المدورة في تلملمها وتدحرجها وسرعة حركاته وخفته وقوامه بوقع السحاب ويدقق في الوصف ليصف لنا مشيته التي هي كوثبات الظباء فتارة تخطوا وتارة تعدوا ،وينقل لنا في وصفه صورة حركة فرسه عندما يعدو فهو كالظباء السريعة إذا لم يصبها سهم القانص، فهي في هاته الحالة تستجمع قواها وتنطلق بأقصى سرعة أي سرعة الفار من الهلاك .

وما نلاحظه أن الشاعر إمرأ القيس في وصفه لفرسه عمد إلى وصف كل جزء من أجزائه، بداية من وصف وجهه انتقالا إلى وصف أعضاء جسمه، بالإضافة إلى وصف كل جزء من أجزائه، بداية من وصف وجهه ،انتقالا إلى وصف أعضاء جسمه ،بالإضافة إلى وصف حركاته وعدوه وهوب ذلك أعطى صورة متكاملة الجوانب لفرسه، وهذا ينم على براعته ودقة التصوير والتعمق و الاصابة في الوصف.

ب الصورة الفنية في شعر امرئ القيس.

1-مفهوم الصورة الفنية:

أ-لغة:

جاء مفهوم الصورة في معجم لسان العرب: "الصورة في الشكل والجمع الصور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي و التصاوير: التماثيل".[1]

ب-اصطلاحا:

إن أول من أشار من القدماء إلى فكرة التصوير **الجاحظ**، من خلال قوله :"المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي و العربي والبدوي و القروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتمييز اللفظ، وسهولة المخرج وفي صحة الطبع، وجنس من التصوير"[2].

فهو في قوله ينتصر إلى اللفظ على المعنى، ويرى أن الشعر ليس مجرد معاني فقط إنما ضروري أن يعتمد على التصوير.

ويفسر أحد المحدثين قول الجاحظ قائلا :"يقصد الجاحظ هنا طريقة مخصوصة في صياغة العبارة وتأليفها لتحقيق الغاية الكبرى وهي البيان"

[1] ابن منظور ،**لسان العرب**،مادة(ص. و .ر)،ج4.

[2] عبد الرزاق بلغيث،**الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوب**،مذكرة شهادة الماجستير،جامعة بوزريعة2 -2009-2010،ص11.

ويتضح لنا من خلال رأي الجاحظ أن مصطلح الصورة الفنية مرتبط بالتشبيه والاستعارة والكناية و كل أنواع المجاز.

2-**الإستعارة**:

يعرف بن كثير الاستعارة بقوله :"هو المشاركة في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر".[1]

وتعرف الاستعارة بقولهم"تشبيه بليغ حذف فيه أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه، غير أن الاستعارة أبلغ من التشبيه "،وتنقسم إلى:

أ-**إستعارة مكنية**:

وهي ماحذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه

ب-**إستعارة تصريحية**:

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.[2]

-في تحليلنا لقصائد امرؤ القيس نلاحظ أنه لم يوظف إلا القليل من الاستعارات منها قوله:

وأركـــــــبُ في الـــــــرَّوعِ خيفانـــــــةَ كســـــا وجهَهـــــا ســـــعفٌ منتشـــــرْ

[1] ابن الكثير ،**المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر**،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،1939،ج1،ص143.

[2] أحمد مصطفى المراغي ،**علوم البلاغة** ،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط4،2002،ص269-270.

-هذه صورة بيانيةهي **استعارة تصريحية**، حيث شبه الفرس بالخيفانة لخفتها و سرعتها فحذف المشبه(الفرس)

وصرح بالمشبه به (الخيفانة)،وقد اعتمد الشاعر في تشبيهه لفرسه عاى الخيال ليقرب لنا الصورة لكن كان خيال مستمد من الواقع أي ليس مبالغ فيه ،وهذا ما نلمسه في أغلب الشعر الجاهلي وقد أضفى صورة جميلة وفنية على النص الشعري.

3-**التشبيه:**

جاء تعريف التشبيه في علوم البلاغة "هو إلحاق أمر (المشبه)بأمر (المشبه به)في معنى مشترك(وجه الشبه)بأداة (الكاف وكأن ومافي معناهما) لغرض (فائدة).

أ- أركانه:

- مشبه.

- مشبه به.

- وجه الشبه.

ب- أنواعه:

-باعتبار وجه الشبه:

-تشبيه تمثيلي: وهو ما كان وجه الشبه فيه منتزع من متعدد.

-تشبيه غير تمثيلي: وهو ما كان وجه الشبه فيه واحدا غير متعدد.

-تشبيه مفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ما يتصل به ويلازمه.

-تشبيه مجمل: وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يتصل به أو يلازمه.

-باعتبار الأداة:

-تشبيه مرسل: هو ما ذكرت فيه الأداة .

-تشبيه مؤكد: هو ما حذفت فيه الأداة جوازا وذكر وجه الشبه.

-تشبيه بليغ: هو ما حذفت فيه الأداة ووجه الشبه.

بالإضافة إلى نوع آخر من التشبيه:

-التشبيه الضمني: وهو ما خالف التشبيهات المعهودة لأنه يفهم من ضمن الكلام ولا يعتمد على أي ركن من أركان التشبيه.[1]

ومن التشبيهات المذكورة في وصف الخيل عند امرئ القيس في قصائده قوله:

مكـــرٍّ مفـــرٍّ مقبـــلٍ مـــدبرٍ معًـــا كجلمـودَ صـخرٍ حطَّـه السَّـيل مـن عـلِ

-تشبيه تمثيلي:فالمشبه هو حركات الفرس في كره وفره وإقباله إدباره ،وأداة التشبيه هي الكاف ،والمشبه به جلمود الصخر،ووجه الشبه السرعة والقوة.

فالشاعر يصور لنا إقدام فرسه وسرعة عدوه بالصخر الصلب الذي يلقيه السيل من الأعلى إلى الأسفل وكل هاته التشبيهات مستوحاة من واقعه جاءت لتشكل لنا صورة فنية مفعمه بالحركة وجمال المشهد.

ويظهر لنا أيضا التشبيه التمثيلي في قوله:

[1] مصطفى المراغي،**علوم البلاغة** ،ص213.

لهـــــا متنَتـــــانِ خظاتَـــــا كمَـــــا أكـــــبَّ علـــــى ســـــاعديهِ النَّمـــــرْ

فالمشبه هو ظهر الفرس وأداة التشبيه الكاف والمشبه به (خظاتا)أي اكتنازه باللحم، ووجه الشبه ساعدي النمر، حيث شبه الفرس بالصخر في صلابته ومتنيه في غلظهما بساعدي النمر وقد استمد كل عناصر القوة ليشكل لنا صورة فنية .

-تشبيه بليغ: من التشبيهات البليغة قوله:

لـــه أيطـــلاَ ظـــبي وســـاقا نعامـــةٍ وإرخـــاءَ ســـرحان وتقريـــب تتفـــلِ

حيث وظف الشاعر أربع تشبيهات في بيت واحد.

له أيطلا ظبي: إذ شبه خاصرتي فرسه في ضمورهما بخاصرة الظبي.

وساقا نعامة: شبه ساقا فرسه بساقي النعامه في طولهما.

وإرخاء سرحان: شبه إرخاء فرسه بإرخاء الذئب.

تقريب تتفل: شبه طريقة جريه في وضعه لرجليه بولد الثعلب(تتفل).

وتظهر جمالية التشبيه في هذا البيت في أنه حوى أربع تشبيهات، وهذا يدل على دقة التشبيه والوصف عند الشاعر.

كما يظهر التشبيه البليغ في البيت التالي:

وإن أدبـــــرتْ قلـــــتَ أثفيـــــةَ مُلملـــــة لـــــيس فيهـــــا أثـــــرْ

إذ يشبه الشاعر فرار فرسه بالصخرة المدورة في سرعة تدحرجها، وتظهر لنا فنية التشبيه في أنه قرب لنا الصورة.

4-الكناية:

تعرف الكناية بقولهم :"لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي".[1]

وجاء في قول الشاعر:

وعـــــينٌ لهـــــا حـــــدرةٌ بـــــدرةٌ شـــــقت مآقيهَـــــا مـــــن أخـــــرْ

جاءت الكناية في هذا البيت لتبين لنا سعة عيني فرسه وكأنهما شقا من مآخير عينيه.

ج-البنية الايقاعية في شعر امرئ القيس:

لا يختلف اثنان عن أهمية الايقاع في الشعر إذ لا يقوم النص الشعري إلا به، حيث يقول أحد المحدثين بأن "الايقاع جزءا مهما في الشعر العربي ،إذ لا يقوم إلا به ،وينقسم بدوره إلى إيقاع عام وخاص، والإيقاع العام يقصد به ما يحدده البحر العروضي أما الايقاع الخاص، فهو ما تعلق بكل وحدة لغوية أي

[1] **علوم البلاغة** :محي الدين ديب،تح:محمد أحمد قاسم ،المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1،2003ص241،نقلا عن معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،وهبة المهندس.

بالجرس الخاص لكل حرف من الحروف الهجائية المستعملة في البيت ،وتوالي هذه الحروف في الكلمات المستعملة"[1].

1-التقطيع العروضي.

وقـــد أغتـــدي والطّـــير في وكناتهـــا بمنجـــــرد قيـــــد الأوابـــــد هيكـــــل

وقـــد أغتـــدي وططـــير في وكناتهـــا بمنجـــــردن قيـــــد الأوابـــــد هيكلـــــي

0//0// /0// 0/0/0// /0/ / 0//0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

***القافية:**

جاء تعريف القافية عند الخليل:"القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله،مع حركة الحرف الذي يليه قبل الساكن"[2]

وقد جاءت القافية في كلمة(هيكل).

***الروي:**

جاء في حرف اللام.

[1] حسين الحاج حسن ،**أدب العرب في عصر الجاهلية**،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشروالتوزيع بيروت- لبنان ط1،1984،ص191

[2] **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**،ج1،ص173،نقلا عن الخليل الفراهيدي ،العروض.

***نوع البحر :**

الطويل، ويعد البحر الطويل من البحور المركبة ،وقد جاءت هذه الأبيات من المعلقة على وزن هذا البحر ويقول في ذلك إبراهيم أنيس :"ليس بين بحور الشعر ما يضارع البحر الطويل في نسبة شيوعه، فقد جاء ما يقارب من ثلث الشعر العربي جاء على وزن البحر الطويل ،وهو أكثر شيوعا في الأشعار العربية".[1]

وقد اعتمد الشاعر على هذا البحر ليتناسب مع غرض الوصف لكونه أكثر استعمالا ويشمل جميع أغراض الشعر، ويقول في ذلك أحد المحدثين :"والبحر الطويل من أكثر البحور استعمالا، ويتسع لجميع أغراض الشعر"[2]

وبما أن الشاعر في صدد وصف فرسه ورحلة صيده اختار لذلك إيقاع البحر الطويل، الذي تتناسب تفعيلاته مع طول نفس الشاعر.

2-التصريع والترصيع

أ-التصريع:

عرف بن رشيق التصريع بقوله:"فأما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته".[3]

وعرفه أحد المحدثين بأنه: "أن يجعل الشاعر العروض و الضرب متشابهين في الوزن والروي".

ويظهر التصريع في مطلع القصيدة في اللفظان (منزل، حومل) في قوله:

---

[1] إبراهيم أنيس ،**موسيقى الشعر**،مكتبة الأنجلو المصرية،لندن ،ط1،1952،ص60.

[2] محمد علي الهاشمي،**العروض الواضح وعلم القافية**،دار القلم،دمشق،ط1،1991،ص20.

[3] ابن رشيق**العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ج1،ص149.

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتظهر جمالية التصريع في أنه غذى النص الشعري بالإيقاع الموسيقي.

ب-الترصيع:

يعرف الترصيع :"بأن يكون حشو البيت مسجوعا".

وقد جاء في البيت التالي في وحدتين مسجوعتين (منجرد،الأوابد).

وقد أغتَدي والطَّيرُ في وُكنَاتِها بمُنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

وقد أعطى الترصيع وقعا موسيقيا، وهاته الصفات المرصعة أبانت عن الموصوف.

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍّ معاً كجُلمودَ صخرٍ حطَّه السَّيل من علِ

جاء الترصيع في وحدتين (مكر مفر)لإعتدالهما في الوزن والتقفية مما أعطى اتزان نغمي وتماثل في الوزن و الصوت.

وعينٌ لها حدرةٌ بدرةٌ شقَّتْ مآقيهِمَا من أُخرْ

ويظهر الترصيع في اللفظان المتجاوران في صدر البيت (حدرة ،بدرة)وقد اعتدلا من حيث الوزن و التقفية و أحدثا انسجاما صوتي.

3-الجناس:

يعد الجناس من المحسنات اللفظية عند البلاغيين بقولهم:"هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع إختلاف في المعنى" وينقسم إلى قسمين:

1-جناس تام:و هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء.

أ-هيئة الحروف:أي حركاتها وسكناتها.

ب-عددها.

ت-نوعها.

ث-نوعها.

2-جناس غير تام أو ناقص:

مااختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة المتقدمة.[1]

وقد وظف الشاعر الجناس في أبيات قصائده منها:

مكـــــرٍّ مفـــــرٍّ مُقبـــــلٍّ مُـــــدبرٍ كجُلمـودَ صـخرٍّ حطَّـه السَّـيل مـن عـلِ

وجاء في اللفظان (مكر، مفر)وهو جناس ناقص ،لاختلاف في عدد الحروف ،إلا أنه يوجد تقارب في هذا البيت ،أن اللفظان جاءا على نفس الوزن مما أعطى إيقاعا في البيت.

لهـــا وثبـــاتٌ كوَثْـــبِ الظِّبـــاءِ فـــــوادٍ خطـــــاء ووادٍ مطـــــرْ

ويظهر الجناس الناقص في اللفظان(وثب، وثبات)،لاختلاف في عدد الحروف .

تعـــدو كعـــدو نجـــاةِ الظِّبـــاءِ أخطأهـــا الحـــاذقَ المقتـــدِرْ

ويظهر الجناس في اللفظان في (تعدو كعدو)،لاختلافهما فيالحرف الأول.

[1] مصطفى المراغي ، **علوم البلاغة** ،ص355-356.

وما نلاحظه في هاته الألفاظ المجنسة التي وظفها الشاعر أنها أعطت للنص إيقاعا ،مما يجعل المستمع يتلذذ بها ويعمل فكره.

4-التكرار(الحروف):

تجلى التكرار لبعض الحروف في قصائدامرئ القيس ،وهذا لكون الشاعر العربي يختار الحروف التي تتلائم أصواتها شعوره مع ما يريد التعبير عنه،ومن الحروف التي أخذت حيزا كبيرا في قصائده.

*حرف التاء:

ذكر الشاعر كثيرا حر التاء ،وهوملموس إنفجاري شديد،وصوته يوحي فعلا بإحساس لمسي من الطراوة والليونة ولا يوحي بالمشاعر الإنسانية.

ومن الألفاظ التي احتوت هذا الحرف:(متنه،زلت،ترق ،خيفانة، تنزلت، أعرضت، سرعوفة....) وتكراره لهذا الحرف ليتناسب مع مواصفات فرسه المستمدة من بيئته الصحراوية ليخلق نغما موسيقيا وانسجاما بين ألفاظه.[1]

*حرف الراء:

من بين الحروف التي تردد تكرارها في القصائد، وهو حرف مجهور متوسط الشدة و الرخاوة وأكثر دلالاته على الحركة و التكرار يدل كذلك على الملكة وشيوع الوصف.[2]

ومنه(مكر، مفر، صخر، خذروف، ثور، ،وجار، سرعوفة ..)،وتكرار لهذا على هذا الحرف لابراز صفات فرسه.

*حرف الميم:

[1] فهد خليل زايد،**خصائص الحروف ومعانيها** ،دار يافا العلمية،عمان، ط1،2006،ص86-87.

[2] المرجع نفسه،ص117-118.

كما ورد تكرار حرف الميم وهومجهور متوسط الشدة أو الرخاوة، و"تدل معانيه على الرقة والتماسك".[1]

واعتماده على هذا الحرف ليحقق الانسجام بين الألفاظ و الحروف مما يعطي تماسكا بين الأبيات وتناسقا.

*حرف السين:

من الحروف المهموسة الرخوة ،تدل معانيه على التحرك والمسير لما يتوافق مع خاصية الإنزلاق في صوته.[2]

*حرف الكاف:

من الحروف التي تكررت وهو مهموس شديد ومعانيه تدل على الضخامة والشدة ،والامتلاء والفخامة.[3]

ومما جاء من أمثلة ذلك (هيكل،الكديدالمركل..)وقد تطابقت هاته الصفات مع هذا الحرف.

***أدوات التشبيه:**

وظف الشاعر أدوات التشبيه مثل حرف الكاف في قوله :كجلمود،كخذروف،كصفاة كقرون...،لأن الشاعر في غرض وصف فرسه فقد أعطاه مواصفات تدل على ضخامته وقوته فشبهه بالجلمود والخذروف والصفاة...الخ واستعماله هذا الحرف لتقريب الصورة.

***حروف الجر:**

[1] المرجع نفسه،ص104.

[2] فهد خليل زايد،**خصائص الحروف ومعانيها** ،ص 145.

[3] المرجع نفسه،ص102.

وظف الشاعر الكثير من حروف الجر منها(في ،الباء، من،عن، على...)،وأكثر ترديد حرف الجر "في" وجاء أغلبه بمعنى الظرفية مثل:

وقـــد أغتَـــدي والطَّـــيرُ في وُكُناتِهَـــا بمنجـــــردٍ قيـــــدِ الأوابـــــدِ هيكـــــلِ

وهذا ليتلائم مع وصف رحلة الصيد.

كما اعتمد أيضا على حرف الجر(الباء)التي تفيد الالتصاق، فظهرت في قوله :

بمنجرد قيد الأوابد هيكل. أي أن غدوه باكرا للصيد يكون بوسيلته التي هي الفرس.

ووظف كذلك حرف الجر (على) في قوله:

علـــى الـــذَّبلِ جيَّـــاشٌ كـــأنَّ اهتزامَـــهُ إذا جـــاشَ فيـــه حَمَيُـــه غلـــيُ مرجـــلِ

ومما نستخلصه أن هاته الحروف أضفت جمالية على هاته الأبيات الشعرية ،فاستخدامه لأدوات الجر قد ربط بين أجزاء الكلام ليتضح لنا المعنى ودلالته.

5–اللغة الشعرية عند امرئ القيس:

يحضى كل شاعر بالتميز و التفرد في لغته الشعرية خاصة إذا تعلق الأمر بشعراء العصر الجاهلي ،فقد نال شعرهم مكانة هامة وقيمة ،هذا ماجعل بقية الشعراء يحذو حذوهم ،وعلى رأس هؤلاء الشعراء امرئ القيس ،فمما لاحظناه في وصفه أن جل ألفاظه في هاته القصائد كانت خشنه وقوية وجزلة،على الرغم من أنه عاش حياة الملوك ،إلا أن معجمه اللغوي كان غير ذلك،فلا نجد إلا قليلا من الألفاظ السلسة الرقيقة .

كما حوت هاته القصائد ألفاظ على صفات لفرسه منها:(منجرد،جلمود،جياش ،غلي مرجل، درير،كميت ،مسح...)،بالإضافة إلى ظروف الزمان كقوله :وقد أغتدي،فالغدو يكون أول ساعات النهار وهذا وقت ملائم لصيده.

المبحث الثاني : دراسة فنية في وصف الخيل عند الشاعر عنترة.

أ- تحليل بعض القصائد في وصف الخيل في الحرب

1-أبيات في وصف الخيل من "المعلقة".

استهل الشاعر كعادة الشعراء بالوقوف على الأطلال مخاطبا حبيبته عبلة التي شحذت همّته للقول،مصورا فروسيته في ساحة الوغى،بغية انتزاع الاعتراف به كبطل لايشق له اعتبار في ساحة الوغى،ولعله يحقق بعضا من حقوقه كردّ نسبه المغتصب من قبل والده واعتراف عمّه والد عبلة،اللذين نظرا إليه نظرة ازدراء بسبب بشرته،وقد إستهلها بقوله:

هـــل غـــادر الشُّـــعراءُ مـــن مـــتردِّمِ أم هـــلْ عرفـــتَ الـــدَّارَ بعْـــد تـــوهُّمِ

إلى أن يقول مفتخرا:

هلاّســـألَتِ الخيـــلَ يابْنـــة مالـــكٍ إن كنـــتِ جاهلـــةً بمـــا لم تعْلمِـــي

إذْ لاأزالُ علـــى رِحالـــةِ سَـــابحٍ نهـــدٍ تعـــاورَهُ الكُمـــاةُ مُكلِّـــمِ

ثمّ يصف الخيل بقوله:

يـــدعون عنـــترة و الرِّمـــاحُ كَأنَهَـــا أشْـــطانُ بئـــرٍ في لبـــانِ الأَدْهَـــمِ

مازلـــتُ أرمـــيهمْ بثُغـــرةَ نحـــرِهِ ولِبانِـــه حـــتى تَسَـــربَلَ بالـــدَّمِ

فـــازورَّ مـــنْ وقْـــعِ القَنَـــا بلبانـــهِ وشـــــكا إليَّ بعـــــبرةٍ وتحَمْحُـــــمِ

لـــو كـــانَ يـــدْري ماالمحـــاورةُ اشْـــتكى ولكـــانَ لـــو عَلِـــمَ الكَـــلامَ مُكلِّمِـــي[1]

– تحليل الأبيات:

يزفّ الشاعر في هاته اللوحة الفنية صورة عن فروسيته إلى متلقيه وإلى عبلة بالخصوص، عن حالته في الحرب، فهو الفارس الشجاع الذي يدعى لنجدة قومه في المعامع ليدافع عنهم وينصرهم على الرغم من المخاطر التي تلاحقه من سيوف ووقع القنا وأهوال الحرب ومنظرها المخيف إلا أنه لبى النداء ونصر قومه من الأعداء ويصور لنا الشاعر حالة فرسه الذي فقد توازنه من كثرة الجراح والطّعنات ،ويشبّه الرماح المتساقطة على لبان فرسه بأشطان البئرمعلقة في صدر فرسه، وعلى الرغم من هاته المخاطر التي واجهته إلا أنه لا يأبه لذلك ويستمر دون تراجع واستسلام في محاربة الأعداء لكي تنال النصر قبيلته، ويصف لنا كذلك صمود فرسه في الحرب حتى تخضب بالدماء جراء ما أصابه من جروح في القتال حتى تسربل بالدم كما تحدث الشاعر عن محاورة فرسه له شاكيا من آلام الجروح التي أصابته ،وهذا يدل على صلة وطيدة بينهما هذا ما جعل الشاعر يقرأ حركات وأصوات فرسه ،وهذا يبين لنا صفات حميدة للشاعر فهو شديد على الأعداء طيب القلب ورقيق المشاعر تجاه فرسه.

2– أبيات في وصف الخيل من قصيدةّ لاتصرمي".

وانتقل الشاعر في لوحة فنية يصف فيها الخيل،موجها خطابه للتي صرمته متكئا على مايقدم من فروسيته لتزيد من رفعته ،يقول في قصيدته التي عنوانها **"لا تصرميني"**

ولـــــربَّ مُشـــــعلةٍ وزَّعـــــتُ رِعالهَـــــا بمُقلَّـــــصٍ نهـــــدِ المرَاكـــــلِ هيكـــــلِ

ســـــلسِ المعـــــذَّرِ لاحـــــقٍ أقرابُـــــه متقلِّـــــبٍ عبثًـــــا بفـــــأسِ المسْـــــحلِ

[1] عنترة،**الديوان** ،ص15و19 و20.

*أشطان :حبال،لبان:الصدر،ازورّ:مال،التحمحم:صوت الفرس.

نهـــدِ القَطـــاةِ كأنهـــا مـــن صـــخرةٍ ملْســـاءَ يغشـــاها المســـيلُ بمحْفـــلِ

وكـــــأن هادِيَـــــهُ إذا اسْـــــتقبلتَهُ جـــذْعٌ أُذلَّ وكـــان غـــير مُـــذلّلِ

وكـــأنَّ مخْـــرج روحِـــه في وجهـــه ســـربان كانـــا مـــولجين لجيـــأل

وكـــــأنَّ مَتْنَيْـــــهِ إذا جرَّدتـــــهُ ونزَعْـــتَ عنـــه الجـــلّ متنـــا إيّـــلِ

ولـــه حـــوافرٌ مُوثـــقٌ تركيبُهَـــا صـــمُّ النُســـورِ كأنّهـــا مـــنْ جَنـــدَلِ

ولـــه عســـيبٌ ذو ســـبيبٍ ســـابغٍ مثـــل الـــرّداءِ علـــى الغـــني المفضَـــلِ

ســـلِسُ العِنـــانِ إلى القِتـــال فعَيْنُـــهُ قَـــبْلاءُ شاخصـــةٌ كعـــين الأحْـــوَلِ

وكـــــأنَّ مشـــــيتَهُ إذا نهنتُـــــه بالنَّكـــل مشـــيةُ شـــاربٍ مســـتعجلِ

فعليـــه أقـــتحمُ الهِيـــاج تقحّمًـــا فيهـــا وأنقـــضُّ إنقضـــاضَ الأجـــدَلِ[1]

– تحليل الأبيات:

يتحدث الشاعر عنترة في هاته الأبيات عن غارة من الغارات التي خاضها بفرسه، فهو الفارس الشجاع المقدام بفرسه المقلص الضخم ،سلس القيادة عند امتطائه للقتال ،ضامر الجسم لكثرة الحروب و الغارات التي يخوضها مع فارسه ،فهو نهد القطاة ،ويصف و يصف لنا عنقه مشبهها بجذع الشجرة حينما تقطع أغصانه فيزداد طولا ،وهذا التشبيه لفرسه ليبين لنا ضخامة عمقه، إلى أن ينتقل لوصف منخريه مشبهه بمولجين الجيأل أي مدخل الضبع، أما حوافره فهي في صلابتها وتوثيق تركيبها كأنها مصنوعة من الصخر ويصف لنا ذنب فرسه ذو سبيب سابغ أي صفاء لونه مثل رداء الغني المفضل أي المختال وهوفرس

[1] عنترة،**الديوان** ،ص47.

*المشعلة:الغارة الملتهبة،رعالها:جموعها،المقلص:الفرس الطويلة القوائم،المعذر:مكان اللجام ،لاحق:ضامر،القطاة:العجز،مخرج روحه:أنفه.

مطواع وسهل القيادة و العنان، ويشبه لنا عينه الشاخصة القبلاء بعين الأحول لإقبال نظرها على الأنف، أما مشيته إذاركبه الفارس كمشية شارب مستعجل ،لكثرة تحركه وخفته وفي الأخير يصف شجاعته حينما يخوض غمار الحرب بفرسه مقتحما الهياج كالصقر في هجومه وانقضاضه.

ووصف الشاعر لهاته الغارة التي خاضها رفقة جواده، يتبين لنا شجاعة عنترة وقوة فرسه، الذي أعطى له صورة تحمل كل جوانب وصفات القوة والصلابة و الضخامة، وربما أراد أن يبين لنا من خلالها شخصيته التي عكسها في جواده.

ب–الصورة الفنية في شعره:

1–التشبيه:

من الصور البيانية التي جاءت في قصائد عنترة في وصف الخيل قوله:

يـــــدعون عنـــــترة والرمـــــاح كأنهـــــا أشـــــطان بئـــــر في لبـــــان الأدهـــــم

تشبيه تمثيلي: فالمشبه الرماح والمشبه به حبال البئر وأداة التشبيه كأن ووجه الشبه (التعلق)،لأن وجه الشبه منتزع من متعدد، حيث شبه الرماح بالحبال التي تستعمل في البئر لجلب الماء وهذه الرماح تصيب صدر فرسه(لبان)أي أنه يقصد كانو يدعونني في حال إصابة رماح الأعداء صدر فرسي ودخولها فيه، ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها الآبار ،كما يصف لون فرسه الأدهم والذي معناه الأسود.

والصورة الفنية في هذا البيت تظهر في تشبيه الشاعر الرماح النعلقة في صدر فرسه بالحبال المعلقة بالدلو البئر، والجزء المشترك بينهما عنصر الحياة فحياة قوم عنترة قائمة عليه، كذلك الأمر بالنسبة للماء الذي يعد منبع الحياة.

ويظهر التشبيه كذلك في البيت الآتي:

وكـــــأن هاديـــــه إذا اســـــتقبلته جـــــذع أذل وكـــــان غـــــير مـــــذلل

حيث شبه عنق الفرس في طوله بجذع النخلة، وقوله (أذل) أي عندما قطع عنه جذعه وأغصانه فزاد طوله وجاء وجه الشبه في الطول منتزع من عدة صور من جهة عنق الفرس ومن جهة الجذع ،وقد ذكر آداة التشبيه (كأن).

وتشبيه الشاعر لعنق الفرس بجذع النخلة عندما تقطع أغصانه فتزداد طولا وهذا ليبين لنا أصالة فرسه لأن طول العنف يعد من الصفات المحببة من الخيل.

التشبيه البليغ: في قول الشاعر:

فعليـــــه أقـــــتحم الهيـــــاج تقحمـــــا فيهـــا وأنقـــض إنقضاضـــا الأجـــدل

حيث شبه الشاعر نفسه بالحيوان المفترس وهو حيوان الصقر في قوله الأجدل الذي ينقض على نفسه،فذكر المشبه (الضمير المستترأنا)،وذكر المشبه به الأجدل ،ووجه الشبه يكمن في القوة والإقدام والشجاعة ويكمن في شدة المطابقة بينه وبين حيوان الصقر في القوة و البطش من خلال حذفه أداة التشبيه.

2-الاستعارة:

لم تظهر إلا نادرا في شعر عنترة لأن أغلب شعره إعتمد على التشبيهات ومن ذلك :

***الاستعارة المكنية:**

لم تظهرإلا نادرا في شعر عنترة لأن أغلب شعره إعتمد على التشبيهات، ومن ذلك قوله:

فـــازور مـــن وقـــع القنـــا بلبانـــه وشـــــكا إلي بعـــــبرة وتحمحـــــم

حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وذكرت إحدى لوازمه وهي الشكوى ،فالشاعر هنا يجعل فرسه يشكو له عن معاناته في الحرب وكأنه إنسان،وتظهر الصورة الفنية في إبراز ذاتية الشاعرالتي بينت علاقته الوطيدة بفرسه هذا ماجعله يفهم كل تحركاته ويحس به.

ج–البنية الإيقاعية في شعره:

1–التقطيع العروضي.

يـــــدعون عنـــــترة والرمـــــاح كأنهـــــا أشـــــطان بئـــــر في لبـــــان الأدهـــــم

يـــــدعون عنـــــترة وررمـــــاح كأننهـــــا أشـــــطان بئـــــرن في لبـــــان لأدهمـــــي

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/// 0//0/// 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

القافية :

أدهم

0//0/

الروي:

أما حرف الروي فكان في حرف "الميم".

نوع البحر:

البحر الكامل،وقد دخل على بعض التفعيلات الإضمار بتسكين التاءمتفاعلن :////0//أصبحت متفاعلن:/0//0/0.

وقد جاء بحر الكامل أيضا في القصيدة "لاتصرمي" .

ولـــــرب مشـــــعلة وزعـــــت رعالهـــــا بمقلـــــص نهـــــد المراكـــــل هيكـــــل

ولربـــــب مشـــــعلتن وززعـــــت رعالهـــــا بمقللصـــــن نهـــــد لمراكـــــل هيكلـــــي

0//0/// 0//0/0/ 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

القافية:

جاءت القافية في كلمة هيكل.

وبما أن أغلب قصائده جاءت على وزن البحر الكامل، لأنه بحر يمتاز بالخفة والحركة وهذا مايتلائم مع غرض الشاعر ومواضيعه.

2-التصريع والترصيع.

هـــل غـــادر الشـــعراء مـــن مـــتردم أم هـــل عرفـــت الـــدار بعـــد تـــوهم

-جاء التصريع في اللفظان:متردم،توهم،وتظهر جمالية التصريع في أنه يعطي إيقاع موسيقيا للبيت لتساوي الحركات والوزن والروي.

-أما الترصيع فلم يظهر في هاته الأبيات.

***3-* الجناس:**

ظهر الجناس عندعنترة في أبيات من قصائده ومن أمثلة ذلك قوله:

وكـــــــأن متنيـــــــه إذا جردتـــــــه ونزعـــــت عنـــــه الجـــــل إيـــــل

وجاء الجناس في الكلمتان :متنيه، متنا،وهوجناس ناقص لإختلاف في عدد الحروف ونوعها.

ولـــــه عســـــيب ذو ســـــبيب ســـــابغ مثـــــل الـــــرداء علـــــى الغـــــني المفضـــــل

يظهر الجناس ناقص في الكلمتان: (عسيب ،سبيب) لإختلافهما في هيئة الحروف وعددها ونوعها وترتيبها،لكن اتفاقهما في الوزن ممأأعطى تناغماموسيقيا للبيت.

ســـــلس العنـــــان إلى القتـــــال فعينـــــه قـــــبلاء شاخصـــــة كعـــــين الأحـــــول

يظهر الجناس في اللفظان (فعينه ،كعين)وهو جناس ناقص،لإختلاف الكلمتان في هيئة الحروف وعددها وتأتي فنية الجناس مما جاء به من تكرار للأحرف التي أعطى تجانسا للكلمات في البيت.

وكـــــــأن مشـــــــيته إذا نهنهتـــــــه بالنكـــــل مشـــــية شـــــارب مســـــتعجل

وقد ظهر في اللفظان(مشيته،مشية)،لإختلاف في عدد الحروف.

وقد ساهم الجناس في تناغما موسيقيا بين الأبيات،بالإضافة إلى تجانس ما بين الكلمات وتلاحم.

4-التكرار:

حوت قصائد عنترة التي ذكرناها تكرار لبعض الأحرف من بين هاته الأحرف:

حرف الراء:

وبما أنه حرف يدل على الحركة و التكراريتناسب كثيرا مع غرض الوصف فقد خدم الأبيات الشعرية التي تصف *الخيل و الحرب* ومن الألفاظ التي تردد فيها:(رعالها،المعذر،سربان،رداء،شارب،مخرج روحه...)،كما أعطى تناغما بين الأبيات الشعرية.

حرف السين:

وقد تكرر في عدة ألفاظ منها:(سلس، فأس،مسحل،ملساء،مسيل...)،وقد دلت هذه الأحرف في هاته الألفاظ على الحركة والمسير مما تطابق مع الأبيات الشعرية،وبما أنه من الأحرف الصفيرية فقد أعطى ترابط موسيقي وتلاحم بين هاته الأبيات.

حرف الكاف:

تكرر حرف الكاف في العديد من الألفاظ منها:(المراكل،هيكل،النكل...)وقد دل على صفات الضخامة لفرس عنترة.

أدوات التشبيه:

تمثلت أدوات التشبيه في حرف الكاف وكأن ومن أمثلة ذلك :(كأن هاديه،كأن مخرج روحه،كأن مشيته،كعين الأحول...).

5-اللغة الشعرية في شعر عنترة:

تميزت اللغة الشعرية عند عنترة بقوة وجزالة الألفاظ وغلاظة القول، بحكم طبيعة الحياة التي يعيشها في ظل العبودية والفقر، وهذا ما تناوله في غرض الوصف ،فقد استعمل عدة أوصاف لفرسه ،وبما أنه شاعر وفارس فقد وصف الحرب أيضا، بالإضافة إلى كلمات تدل على وصف الحرب وأدواتها منها (أدهم،نهد القطاة، نهد المراكل، عسيب، متنيه، الرماح، مشعلة، القتال، الهياج...)إلا أن هذا لايمنع من وجود ألفاظ رقيقة سلسة.

خاتمة

خاتمة

إن للخيل مكانه عظيمة لدى العرب، نظرا لأهميته في حياتهم، لذلك أعطوه أسماء يميزوها من بقيت الحيوانات، فوصفوها في أجمل حلة ودمجوها بذلك بيئته وأحاسيسهم ومشاعرهم ، وهذا ما تطرقنا له في موضوع بحثنا فاستنتجنا :

-أن الوصف من أقوى الفنون التي عرفها الأدب الجاهلي والدليل على ذلك تنوع موضوعاته ويقول في ذلك ابن رشيق : " الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف ولا سبيل إلى حصره واستقصائه ".[1]

- إن موضوعات وصف الخيل في الشعر الجاهلي عند امرئ القيس و عنترة يختلف وصفهما فامرؤ القيس قد اختار لوصف فرسه مشهد الصيد وهو ما يتلائم مع طبيعة وحياته في حين نجد وصف عنترة لفرسه في الأغلب الأعم يقترب بالفروسية وهو يتناسب مع سيرة الشاعر الباحث عن مجده الضائع.

وهما يشتركان في وصفهما المادي ، لأنهما يكاد ينطلقان من بيته واحد ومشاهدة متجانسة ، ويشتركان بالخصائص الفنية في الأغلب نظرا لاعتمادهما على الأدوات الفنية المتاحة لهما مثل التشبيه والكناية وبعض الاستعارات .

وأن نظرة الشاعر العربي للحيوان هي نظرة مضطربة بين الخوف والهيبة منه ، والإعجاب به فهو في وصفه للفرس نجده قد اختار له قوة فوصفه بالأسد تارة وبالفهد .

مرة أخرى ، وعندما يعمد إلى ركضه فإنه يستمد صورته من بيئته فلا يجد أفضل من ساقي النعامة في الجري.

وإلى هنا تكون قد وصلنا إلى نهاية مشورنا آملين أن نكون قد وفقدنا في مسيرة بحثنا هذا ، ولا نقول أن بحثنا شامل ويتصف بالكمال ، لأن كل بحث ناقص ويحتاج إلى المزيد ليصل إلى مستوى أرفع من العلم والمعرفة ، ونسأل الله أن يمنحنا ويمنحكم النجاح والتوفيق.

[1] ابن رشيق ، **العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده** ، ج1 ، ص 296.

فهرس الملاحق

- **قائمة الملاحق:**

ملحق:1

نسب الشاعر امرؤ القيس

أبوالحارث حندج بن حجر الكندي،شاعر اليمانية،ورأس شعراء الجاهلية وآباؤه من أشرف شعراءالجاهلية وملوكها وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل التغلبيين،وينتمي إلى قبيلة كنده وهي قبيلة يمنية،ويكنى بالملك الضليل وذي القروح.

نشأ الشاعر امرؤ القيس بأرض نجد وعاش حياة البذخ والمجون من لهو وترف،وشرب للخمر وسماع للغناء،وقول الشعر ولم يكن هذا من عادة أبناء الملوك فنهاه أبوه فلم ينته،فأبعده عنه فخرج يطوف في أرض العرب مع جماعة من أمثاله ،سكرا وشرودا وظل على هذا الحال حتى أتاه خبر مصرع أبيه فقال:"ضيعني أبي صغيرا ،وحملني دمه كبيرا،لا صحو اليوم،ولا سكر غدا ،اليوم خمر وغدا أمر.."،فكان عند قوله ،فودع ماضيه ،وتوقف عن لهوه وشرابه،وأخذ يتأهب للأخذ بثأر أبيه،فلما سمع بنو أسد باستعداده عرضو عليه دم أسره منهم،أو ديه من النهم ،فرفض فطلبو منه أن يمهلهم ريثما تضع الحوامل ويستعدون للحرب ففعل ،ثم حمل عليهم تسانده قبيلتا تغلب وبكر ،فأثخن في بني أسد ،فطلب منه التغلبيون و البكريون الاكتفاء بما ناله من النصر فقد بلغ غرضه،ونال ثأره ،فأبى واعتبر أن إنتصاره هذا ليس كاملا ،ولعله كان يريد فناء بني أسد ليرضى.

وبعد سماعه أن المنذر ملك الحيرة يريد الوصول إليه هرب طالبا من القبائل الاخرى المعونة ،حتى وصل إلى بلاد الروم القسطنطنية،وما يؤكده المؤرخون أن القيصر أحسن وفادته وكتب إلى ملك الحبشة

ليساعده،والواقع أن امرأ القيس لم يفد من هذه الرحلة ،وعاد من القسطنطنية حزينا يائسا حتى إذا وصل إلى أنقره.[1]

[1] خير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين ،بيروت- لبنان،2002،ج2،ص11.

المعلقة

قفَا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ بسقطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فحومَلِ

فتُوضحَ فالمقراةُ لم يعفُ رسمَهَا لِمَا نسجَتهَا منْ جنُوبٍ وشمألِ

ترى بعْر الأرآمِ في عرَصاتِها وقيعَانهَا كأَنَهُ حبَّ فُلفلِ

كأنِّي غداةَ البينِ يومَ تحمَّلُو لدَى سمُرات الحيِّ نَاقِف حنظلِ

وقُوفًا بها صحْبي عليَّ مطيَّهم يَقُولون: لاتهلَكْ أسًى وتجمَّلِ

وإنَّ شِفائي عَبْرة مهراقةٌ فهلْ عند رسْمِ دارس من مُعوَّلِ

كدأبكَ منْ أمِّ الحويرثِ قبلهَا وجارتهَاَ أمّ الرَّبابِ بمأسلِ

إذا قامتَا تضوَّعض المسكُ منهمَا نسيمَ الصِّبا جاءتْ بريا القرنفُلِ

ففَاضتْ دُموعُ العَينِ مني صبابةً النحرِ حتّى بلَّ دمعِي محمَلي

ألا رُبّ يوم لك منهنّ صالحٍ ولا سيّما يوْم بدارةِ جُلجُلِ

ويوم عقرتُ للعذارَى مطيَّتي فيا عجبًا من كورِها المتحمّلِ

فظلَّ العذارى يرتمينَ بلحمهَا وشحمٍ كهدَّاب الدمقس المفتّلِ

ويوم دخلت الخدرَ خدْر عنيزَة فقالتْ لك الويلاتُ إنّكَ مُرجَلي

تقول وقدْ مال الغبيطُ بنا معا عقرتَ بعيري يامرأ القيسِ فانزِلِ

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلّلِ

فمثلكِ حُبلى قد طرقت ومرضعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ محولِ

إذا ما بكى من خلفِهَا انصرفتْ لهُ بشقٍّ وتحتي شقّها لم يحوّلِ

ويوماً على ظهرِ الكثيب تعذرتْ عليَّ وآلتْ حلفةً لم تحللِ

أفاطمَ مهلا بعض هذا التدلّلِ وإن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجمليِ

أغرّك منّي أنّ حبَّكِ قاتلي وأنّك مهما تأمُري القلب يفعَلِ

وإن تكُ قد ساءتْك منّي خليقةٌ فسلّي ثيابي من ثيابك تنسَلِ

وماذرَفَتْ عيناكِ إلاّ لتَضْرِبي بسَهميْكِ في أعشارقلبٍ مقتَّلِ

وبيضةَ خِدْر لايُرامُ خباؤُها تمتَّعْتُ من لهوٍ بها غير معجَّلِ

تجاوزْتُ أحراسًا إليها ومَعشرًا عليَّ حراصا لو يسرُّون مقْتَلِي

إذَا ما الثُريَا في السَّماء تعرّضتْ تعرُّض أثناء الوِشاح الُمفصَّلِ

فجئتُ وقد نضتْ لنوم ثِيابها لَدَى السِّتر إلاّ لبسَة المتفضّلِ

فقالتْ:يمينَ اللّهِ مالك حيلة وما إن أرَى عنْك الغوايةَ تنجَلِي

خرجتُ بها أمشِي تجرّوراءَنَا على أثرينا ذيْلِ مرط مرحّلِ

فلمّا أجزنَا ساحةَ الحيّ وانتحَى بنا بطنُ خبت ذي حقاف عَقنْقَلِ

هصرتُ بفودي رأسها فتمايلَتْ عليّ هضيم الكشحِ ريّا المخَلخَلِ

مُهفهَفةً بيضاءَ غير مفاضة ترائبهَا مصقولةً كالسجنجلِ

كبكرِ المقاناة البياض بصفرةٍ غذاها نمير الماء غير المحلَّلِ

تصدّ وتبدِي عن أسيلٍ وتتّقيِ بناظرةٍ من وحش وجرة مطفلِ

وجيدٍ كجيد الرئم ليس أسود فاحم أثيثٍ كقنو النخلةِ المتعثكلِ

غدائرهُ مستشرزاتٍ إلى العلَا تضلُّ العقاص في مثنىَ و مرسلِ

وكشحٍ لطيف كالجديلِ مخصّرٍ وساقٍ كأنبوبِ السقي المذللِ

وتضْحي فتيت المسك فوق فراشَهَا نؤومُ الظُّحى لم تنْتَطق عنْ تفضّلِ

وتعطوُ برخص غير شثْنٍ كأنَّه أساريعَ ظبي أو مسَاويك إسْحَلِ

تضيئ الظَّلام بالعشاءِ كأنها منارة ممسى راهبٍ متبتّلِ

إلى مثلها يرنُو الحليم صبابةً إذا ما استكبرتْ بين درع ومجولِ

تسلّتْ عمايات الرجال عن الصِّبا وليسَ فؤادي عن هَواك بمنْسلِ

ألا ربَّ خصمِ فيك ألْوى رددتهُ نصيحٍ على تعْذالهُ غير مؤتلِ

وليلٍ كموجِ البحر أرخَى سُدولَهُ عليّ بأنوَاع الهُمومَ ليبتَلي

فقلتُ له لما تمطّى بصُلبهِ وأردَفَ أعجازًا وناء بكَلكَلِ

ألا أيُّها اللّيل الطّويل ألا انجَلِي بصبحٍ وما الإصباح منْك بأمثَلِ

فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نجومَهُ بأمراس كتّان إلى صمّ جندلِ

وقربة أقوام جعلت عصامَهَا على كاهلٍ منّي ذلولِ مرحّلِ

ووادٍ كجوفِ العير قفر قطعتهُ به الذئبِ يعوي كالخليع المعيَّلِ

فقلتُ له لما عوَى :إن شأنناَ قليلٌ الغنىَ إن كنتِ لما تموّلِ

فقلتُ له لما عوى: إنّ شأنناَ قليل الغنى إن كنت لما تموّلِ

كلانَا إذا مانالَ شيئًا أفاتهُ ومن يحترثْ حرثي وحرثُك يهزَلِ

وقد أغْتدِي والطَّيرُ في وُكنَاتهاَ بمنجردٍ قيدِ الاوابدِ هيكلِ

مكرٍّ مفرٍّ مقبل مدبرٍ معاً كجلمودَ صخرٍ حطَّهُ السّيلُ من علِ

كميتٍ يزلُّ اللّبدَ عن حال متنِه كما زلّتِ الصّفواءَ بالمتنزّلِ

مسحٍّ إذا ما السّابحاتُ على الونىَ أثرنَ الغبارَ بالكديد المركّلِ

يزلُّ الغلام الخفّ عن صهواتهِ ويلوي بأثوابٍ العنيفِ المثقّلِ

درِيرٍ كخذروفِ الوليدِ امرّهُ تتابع كفّيهِ بخيطِ موصّلِ

له أيطلَا ظبيٍ وساقا نعامةٍ وإرخاءَ سرحان و تقريب تتفلِ

ضليعٍ إذا استدبرته سدّ فرجه بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزلِ

كأنّ على المتنينِ منه إذا انتحَى مداك عروسٍ أو صلاية حنظلِ

كأنّ دماءَ الهادياتِ بنحرهِ عصارة حنّاءٍ بشيب مرجّلِ

فعنَّ لنا سرب كأنّ نعاجهُ عذارى دوارٍ في ملاءٍ مذيّلِ

فأدبرنَ كالجزع المفصّل بينهُ بجيد معمٍّ في العشيرة مخولِ

فألحقْنا بالهاديات و دونهُ جواحرهَا في صرّةٍ لم تزيّلِ

فعادَى عداءًا بين ثور ونعجةٍ دراكاً ولم ينضح بماء فيغسلِ

فظلَّ طُهاة اللّحم من بين منضجٍ صفيف شواءٍ أو قدير معجّلِ

ورُحنايكاد الطّرفَ يقصر دونهُ متى ما ترقّ العين فيه تسفّلِ

فباتَ عليه سرجه و لجامهُ وبات يعيني قائما غير مرسلِ

أصاحَ ترى برقا أريك وميضهُ كلمع اليدينِ في حبّي مُكلّلِ

يضيئ سناه أو مصابيح راهبٍ أمال السّليطَ بالذّبالِ المفتّلِ

قعدتُ له و صحبتي بين ضارجٍ و بين العذيبِ بعد ما متأمّلي

على قطنٍ يالشّيم أيمن صوبهُ و أيسرهُ على السّتار فيذبلِ

فأضحى يسحّ الماءَ حول كتيفةً يكبّ على الأذقانِ دوح الكنهبلِ

ومرّ على القنانِ من نفيانه فأنزل منه العصم من كلّ منزلِ

وتيماءَ لم يترك بها جذع نخلة ولا أُطُمًا إلاّ مشيدا بجندلِ

كأنّ ثبيرًا في عرانين وبلهِ كبير أناسٍ في بجاد مزمّلِ

كأنّ ذرى رأس المجيمر غدوةَ من السّيلِ و الأغثاءفلكة مغزلِ

وألقى بصحراءِ الغبيطَ بعاعُه نزول اليماني ذي العيابِ المحمّلِ

كأنّ مكاكيَّ الجواء غديّةٌ صبحن سلافا من رحيق مفلفلِ

كأنّ السُّباع فيه غرقى عشيّةٍ بأرجائهِ القصوى أنابيشَ عنصلِ[2]

[2] امرؤ القيس،الديوان ص15،19.

نسب الشاعر عنترة بن شداد:

هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى ،أمه حبشية إسمها زبيبة،سرى إليه السواد منها،وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا.

عاش الشاعر عنترة حياة الفقر و المرارة و الحرمان و العبودية لأن أباه لم يستلحقه بنسبه ،وكان عنترة أسود الوجه كأمه ،هذا الذي كان يعاب به من خصومه فكان يعمل جاهدا للتحرر من هذا العيب ،وكان يشعر أن لا سبيل إلى غسل هذا العيب إلا بسالته و شجاعته ،فمازال يجاهد و يتأتى لغاية،حتى استقامت البطولة له، وظفر بالفروسية ،واعترف له خصومه و أعداؤه بأنه البطل الذي لا يعرف الخوف و لا الموت.

وعشق عبلة ابنة عمه في صباه،فطلبها من أبيها فرفض طلبه لأنه لايزال عبدا،فحفزه هذا للمعالي و الأمجاد يطلبها عن طريق الفروسية و السيف و أهاجت فيه هذه الأغراض المثالية للشعر،فجاءه صافيا فخما واجتمع له مع هذا الشعر القوي الفخم ،الخلق الجميل ،ومن أشهر الغزوات التي شارك فيها عنترة قومه على نطاق واسع حرب" داحس و الغبراء".

توفي حوالي سنة 615م،كما يذكرون في سبب موته رمى وزير بن جابر النبهاني بسهم وهو يغير على بني نبهان من طي فتوفي.[3]

[3] شرح المعلقات العشر،225-228.

المعلقة

هل غادر الشعراءُ من متردمِ أم هلْ عرفت الدارَ بعد توهُّمِ

يادار عبلة بالجواءِ تكلّمي وعمِي صباحًا دار عبلةَ واسلمي

فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها فدنٌ لأقضي حاجةَ المتلوّمِ

وتحلُّ عبلة بالجواءِ وأهلنا بالحزنِ فالصمانِ فالمتثلّمِ

حييّتَ من طللٍ تقادم عهدهُ أقوى وأقفرَ بعد أم الهيثمِ

حلّتْ بأرض الزائرينَ فأصبحت عسُرا عليّ طلابكِ ابنة محرمِ

عُلّقتها عرضًا وأقتل قومهَا زعما لعمر أبيكَ ليس بمزعمِ

ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيرَهُ منّي بمنزلة المحبِّ المكرمِ

كيف المزارُ وقد تربّعَ أهلهَا بعُنيزتينِ وأهلنَا بالغيلمِ

إن كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنّماَ زمُّت ركابَكُم بليلٍ مظلمِ

ماراعَني إلاّ حمولةُ أهلهَا وسْط الدِّيار تسفّ حبّ الخمخمِ

فيها اثنتانِ و أربعونَ حلوبةً سُودا كخافيةِ الغرابِ الأسحمِ

إذ تستبيكَ بذي غروب واضح عذبِ مقبلة لذيذٌ المطعمِ

وكأنّ فارةَ تاجر بقسيمة سبقت عوارضهاَ اليك من الفمِ

أو روضةً أنُفًا تضمّنَ نبتها غيثٌ قليل الدمن ليس بمعلمِ

جادتْ عليه كلّ بكر حرّةٍ فتركن كلّ قرارة كالدّرهمِ

سحّا وتسكابا فكلّ عشيةٍ يجري عليها الماءَ لم يتصرّمِ

وخلَا الذُّباب بها فليس ببارح غردا كفعلِ الشارب المترنّمِ

هزجًا يحكّ ذراعهُ بذراعهِ قدح المكبّ على الزناد الأجذمِ

تُمسي وتُصبح فوق ظهر حشيةٍ و أبيتُ فوق سراة أدهم ملجمِ

وحشِيتي سرجٌ على عبل الشوى نهد مراكلهُ نبيل المحزمِ

هل تُبلغني دارَها شدنيةٍ لعنت بمحرومِ الشراب مصرّمِ

خطّارَة غبّ السَّرى زيّافة تطسُ الإكام بوخذ خفٍّ ميثمِ

وكأنّمَا أقص الإكامَ عشية بقريب بين المنسمين مصلّمِ

تأوي له قلص النّعامَ كما أوت حزق يمانيةٍ لأعجم طمطمِ

يتْبعنَ قلة رأسَه و كأنّهُ حدجٌ على نعشٍ لهنَّ مخيّمِ

صَعل يعود بذي العشيرةِ بيضَهُ كالعبدِ ذي الفرو الطويل الأصلمِ

شربتْ بماء الدَّحرضينِ فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الدّيلمِ

هرَّ جنيبِ كلّما عطفت له غضبى اتقاهَا باليدينِ وبالفمِ

بركتْ على جنبِ الرداع كأنّما بركت على قصبِ أجش مُهضمِ

وكأنَّ ربا أوكحيلاً معقدا حشّ الوقود به جوانب قمقمِ

ينباعُ من ذفرى غضوبٍ جسرةً زيافة مثل الفنيقِ المكدمِ

إن تغدفي دوني القناعَ فانَّني طبّ بأخذ الفارس المستلئمِ

أثني عليّ بما علمتِ فإنني سمحٌ مخالقتي إذا لم أُظلمِ

وإذا ظَلمتُ فإنّ ظُلمي باسلٌ مرٌّ مذاقتهُ كطعمِ العلقمِ

ولقد شربتُ من المدامةِ بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلمِ

بزجاجةٍ صفراء ذاتِ أسرّة قرنت بأزهر في الشمال مفدّمِ

فإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ مالي وعرضي وافر لم يكلّمِ

وإذا صحوتُ فما أقصر عن ندىً وكما علمتِ شمائليِ و تكرّميِ

و حليلَ غانية تركت مجدلاً تمكو فريصته كشدق الأعلمِ

سبقت يداي له بعاجل طعنةَ ورشاشٍ نافذة كلونِ العندمِ

هلاّ سألتِ الخيلَ يا ابنة مالكٍ إن كنت جاهلةً بما لم تعلميِ

إذ لا أزالُ على رحالةَ سابحٍ نهدٍ تعاورهُ الكماةُ مكلّمِ

طورا يجرد للطعان وتارة يأوي الى حصد القسيّ عرمرمِ

يُخبركِ من شهد الوقيعةَ أنّني أغشى الوغى و أعف عند المغنمِ

ومُدجّجٍ كره الكماة نزالهُ لا ممعن هربًا ولا مستسلمِ

فشككتُ بالرّمح الأصمِ ثيابهُ ليس الكريمَ على القنا بمحرمِ

فتركتهُ جزر السباع ينشنه يقضمنَ حسن بنانهُ و المعصمِ

ومشكّ سابغة هتكت فروجها بالسَّيف عن حامي الحقيقة معلمِ

زبدٌ يداه بالقداحِ إذا شتا هتّاكٌ غايات التجار ملوّمِ

لما رآنِي قد نزلتُ أريده أبدَى نواجذَهُ لغير تبسّمِ

عهديٍ به مدَّ النهار كأنما خضبٌ اللبان ورأسه بالعظلمِ

فطعنتهُ بالرّمحِ ثم علوتهُ بمهنّدِ صافي الحديدِ مخذمِ

بطلٌ كأنّ ثيابه في سرحةٍ يحذى نعال السبت ليس يتوأمِ

يا شاة ما قنصَ لمن حلّت حرمتْ عليّ و ليتها لم تحرمِ

فبعثتْ جاريتي فقُلت لها اذهبي فتجسَّسي أخبارها لي واعلَميِ

قالت رأيتُ من الأعادِي غزة والشاةَ ممكنة لمن هو مرتمِ

و كأنما التفتتُ بجيد جداية رشاء من الغزلان حرّ أرثمِ

نبِئتُ عمرُوا غير شاكر نعمتي و الكُفْر مخبثةٌ لنفسِ المنعمِ

و لقد حفظتُ وصاةَ عمّي بالضحَى إذ تقلَّص الشَفتانِ عن وضحِ الفمِ

في حومةِ الحربِ التي لا تشتكِي عمراتها الأبطال غير تغمغمِ

إذ يتّقونَ بي الأسنّةَ لم أخم عنها ولكنّي تضايق مَقْدميِ

لما رأيتُ القومَ أقبل جمعهم يتذامرونَ كررت غير تغمغمِ

يدعونَ عنترَ والرّماحَ كأنَّها أشطانُ بئر في لبانِ الأدهمِ

مازلتُ أرميهمْ بثغرةِ نحره ولبانه حتى تسربلَ بالدَّمِ

فازورَّ من وقعِ القَنا بلبانهِ وشكا إليَّ بعبرْةٍ وتحمحمِ

لو كانَ يدري ما المحاورةَ اشتكَى ولكانَ لو علمَ الكلامَ مُكلِّميِ

ولقَدْ شفى نفسِي و أبرأ سقمهَا قيلَ الفوارسَ ويك عنترَ أقدمِ

و الخيلَ تقتحمُ الخبار عوابسًا ما بين شيظمةٍ و آخر شيظمِ

ذلِّلَ ركابي حيث شئتَ مشايِعي لبّي وأجفرهُ بأمر مبرمِ

ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تدز للحرب دائرة على ابني مبرمِ

الشَّاتمِي عرضِي ولم أشتمهمَا إذَا لم ألقهمَا دمِي

إنْ يفعلا فلقد تركتْ أباهماَ جزر السِّباع وكلّ نسرِ قعشمِ [4]

[4] عنترة بن شداد،الديوان،ص117-120.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع:

أولا:المصادر

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. ابن حجر العسقلاني،فتح الباري في شرح صحيح البخاري،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط4،2003.

2. ابن كثير الدمشقي،تفسير بن كثير ،دار نور الكتاب،الجزائر،2008،ج2.

3. ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،دار الكتاب العربي،بيروت-لبنان،1980،ج1.

3. امرؤ القيس،ضبطه وصححه:مصطفى عبد الشافي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط5،2005

4. بشر بن أبي حازم،الديوان،تحقيق:مجيدطراد،دار الكتاب العربي،بيروت-لبنان،ط1،1994.

5. جمال الدين بن منظور ،لسان العرب،دار صادر،بيروت-لبنان(د،ت)،ط3.

6. الخنساء،الديوان،تحقيق:ابراهيم عوضين،مطبعة السعادة،القاهرة-مصر،ط1،1985.

7. ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،ط1،1972،ج1.

8. الزمخشري،أساس البلاغة،دار الكتب المصرية،مصر،(د،ط)،1922.

9. الزوزني،شرح المعلقات العشر،دار مكتبة الحياة،بيروت-لبنان،1983.

10. زهير بن أبي سلمى،الديوان،تحقيق:حمدوالطماس،دار المعرفة،بيروت-لبنان،ط2،2005.

11. سلامة بن جندل ،الديوان،تحقيق:فخر الدين قباوة،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1987.

11. السليك بن سلكة،الديوان،تحقيق:طلال حرب،الدار العالمية،بيروت-لبنان،ط1،1993.

12. ابن سيده،المخصص،تحقيق:ابراهيمجفال،دارإحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ط3،2002.

13. شهاب الدين النوري،نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق:يحي الشايب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط2004،1،ج10.

14. طفيل الغنوي،الديوان،تحقيق:حسان فلاح أوغلي،دار صادرر،بيروت-لبنان،ط1،1997

15. عبد الله بن عجلان النهدي،الديوان،تحقيق:ابراهيم صالح،دار الكتب الوطنية،الإمارات العربية المتحدة،ط1،2010.

16. عبيد بن الأبرص،الديوان،دارصادر،بيروت-لبنان،(د،ط)،1998.

17. أبي علي القالي،ذيل الأمالي،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،1980،ج3.

18. عمرو بن سعد وعمرو بن حرملة،ديوان المرقشين،تحقيق:كارين صادر،بيروت-لبنان،ط1،1987

19. عنترة بن شداد،الديوان ،تحقيق:حمدو الطماس،دارالمعرفة،بيروت-لبنان،ط2،2004.

20. أبي فرج الأصفهاني،دارإحياء التراث العربي،(د،ب)،ط1،1994،ج16.

21. ابن قتيبة،أدب الكاتب،تحقيق:عليفاعور،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،(د،ط)،(د،ت).

22. ابن مقبل،الديوان،تحقيق:عزةحسن،وزارة الثقافة للارشاد القومي،دمشق،1977.

ثانيا:المراجع:

23. أحمد حسن بسج،وصاف الخيل في الجاهلية،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1995.

24. أحمد مصطفى المراغي،علومالبلاغة،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط2002،4.

25. إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،لندن،ط1،1952

26. إيليا الحاوي،فن الوصف وتطوره في الشعر العربي،دار الكتاب اللبناني،بيروت-لبنان،ط2،1987

27. باديس فوغالي ،الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،عالم الكتب الحديثة،قسنطينة-الجزائر،ط1،2008

28. حسين الحاج حسن،أدب العرب في عصر الجاهلية،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشروالتوزيع،بيروت-لبنان،ط1،1984

29. حمودالدغيشي،الخيل في الشعر الجاهلي،دارجرير،عمان -الأردن،ط1،2007

30. عبد العظيم علي القناوي،الوصف في الشعر العربي،مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده،(د،ط)،1949،ج1.

31. فدوى طبانة،معلقات العرب،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،(د،ط)،2007.

32. فهد خليل زايد،خصائص الحروف و معانيها ،دار يافا العلمية،ط1،2006.
33. ابن الكلبي،نسب الخيل في الجاهلية و الإسلام وأخبارها،تحقيق:نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضمن،المجمع العلمي العراقي،بغداد،(د،ط)،(د،ت).
34. أبي محمدالأعرابي،أسماء خيل العرب وأنسابهاوذكرفرسانها،تح:محمد علي سلطاني،مؤسسةالرسالة،دمشق(د،ط)،(د،ت).
35. محمد الدين ديب،علومالبلاغة،تحقيق:محمد أحمد قاسم،المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط3، 2003 .
36. محمد سلامة،الخيلوالفروسية،دار الفكر العربي،القاهرة،(د،ط)،1993.
37. محمد علي الهاشمي،العروض الواضح وعلم القافية،دار القلم،دمشق،ط1991،1.
38. محمود شكري الآليوسي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تحقيق:محمدبهجةالأثري،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1971،ج2.

-ثالثا:الرسائل الجامعية:

39. عبد الرزاق بلغيث،الصورةالشعريةعند الشاعر عز الدين ميهوب،مذكرة شهادة الماجستير،جامعة بوزريعة2009،2-2010.
40. نور الدين عرامي،صورة الخيل في الشعر الجاهلي،مذكرة شهادة الماجستير،2012-2013.
41. هبة إبراهيم منصور اللبدي،الوصف في شعر الملك الأندلسي،مذكرة شهادة الماجستير،جامعة النجاح الوطنية،2012.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل : الوصف	
– معنى الوصف	5
– الوصف في الشعر الجاهلي	6
– موضوعاته	7
أ– وصف المطر	8
ب– وصف الناقة	8
ج–وصف الخيل	10
الفصل الأول: الخيل في العصر الجاهلي	
المبحث الأول: الخيل في الشعر الجاهلي	14
المبحث الثاني: أسماء خيل العرب وفرسانها	25
المبحث الثالث: ألوان الخيل وشياتها	31
الفصل الثاني: دراسة فنية في وصف الخيل في الشعر الجاهلي	
المبحث الأول : دراسة فنية في وصف الخيل عند امرئ القيس	37
أ– تحليل بعض القصائد في وصف الخيل لدى الشاعر امرئ القيس	37
ب الصورة الفنية في شعر امرئ القيس.	43
ج–البنية الايقاعية في شعر امرئ القيس:	48
المبحث الثاني : دراسة فنية في وصف الخيل عند الشاعر عنترة.	56
أ– تحليل بعض القصائد في وصف الخيل في الحرب	56

ب-الصورة الفنية في شعره	59
ج-البنية الإيقاعية في شعره	61
الخاتمة	66
الملاحق	68
قائمة المصادر والمراجع	80
الفهرس	84

ملخص البحث:

وصف الخيل في الشعر الجاهلي ''دراسة فنية''

أنموذجا امرؤ القيس وعنترة بن شداد

الاسم : خديجة اللقب : بن خليفة المشرف : عامر مسعود.

ملخص :

يعد الوصف غرض من الأغراض المهمة في العصر الجاهلي ، هذا ما جعلنا نتناوله في موضوع بحثنا ، ونتطرق إلى مفهومه وموضوعاته.

وقد كانت أهم موضوعاته منذ القدم وصف الحيوان وبالأخص الخيل ، وتطرقنا في الجزء من بحثنا إلى الخيل في العصر الجاهلي ثم اكتمل بحثتنا بجانب تطبيقي خصصناه للشاعران إمرؤ القيس و عنترة بن شداد كنموذج تطبيقي

الكلمات المفتاحية : الخيل ، الوصف ، الشعر ، العصر الجاهلي.

Résumé de la recherche:

Description des chevaux dans la poésie pré-islamique

Comme étude de cas : Amr Qays et Antar Ben Shaddad

Résumé:

La description est l'un des objectifs les plus importants de l'ère pré-islamique.

C'est ce que nous avons traité dans le sujet de notre recherche, et nous en avons discuté de son concept et de ses sujets.

L'un des thèmes les plus importants depuis l'Antiquité est la description de l'animal, et en particulier les chevaux. C'est ce que nous avons traité dans l'une de nos parties et plus particulièrement à l'ère pré-islamique. Enfin nous avons finalisé notre recherche par une application en nous référant aux poètes Imre Qais et Antar bin Shaddad.

Mots-clés: Cheval, Description, Poésie, Période pré-islamique.